الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

العدد 21

تشرين الأول (اكتوبر) 2021

البديل OCAL

منضمة البديل الشيوعي في العراق

الانتخابات الحالية محاولة من سلطة الطوائف والقوميات لإجهاض انتفاضة أكتوبر

انتخابات الثورة المضادة

ما يميز انتخابات مجلس النواب في العراق هذا العام عن سابقاتها هو كون هذه الانتخابات نُظمت وطُرحت ونُفذت لتحقيق مهمة أساسية هي القضاء على انتفاضة أكتوبر ودمج ما أوجدته هذه الانتفاضة من تغيرات سياسية وفكرية على صعيد المجتمع مع النظام السياسي البرجوازي ومساراته وذلك من اجل تعزيز هذا النظام. المعنى السياسي العملي الدقيق لتلك الصفة المميزة هو أن الانتخابات الحالية انتخابات الثورة المضادة، أي انتخابات تلك القوى المضادة للثورة التي قَمعت انتفاضة أكتوبر بالحديد والنار وسال على اثرها نهر من الدماء، دماء أكثر من 800 منتفض ومنتفضة، وجَرحت واختطفت واعتقلت عشرات الآلاف من المنتفضين.

إن القضاء على انتفاضة أكتوبر وإجراء الانتخابات الحالية هما لحظتان ووجهان مختلفان لعملية سياسية واحدة لا تنفصل الواحدة عن الأخرى إطلاقا. تلك هي الحقيقة، وهذا ليس مجرد حديثي أو حديث القوى الثورية والاشتراكية، بل إن ذلك هو واقع تاريخي ملموس وهو ما يعترف به أصلا من هم في السلطة وعلى رأس النظام كالكاظمي وبرهم صالح والحلبوسي والصدر وغيرهم.

هؤلاء البرجوازيون وأمثالهم في السلطة يعترفون بتلك الحقيقة، ولكنهم يعرضونها بشكل مغاير ومقلوب حيث يقولون بأن الانتخابات هي وليدة الانتفاضة ومطلبها وثمرتها، إلا أن الحقيقة هي إن هذه الانتخابات نفي للانتفاضة ونقيض لها. لو لم يكن هناك شيء في الواقع السياسي والاجتماعي والفكري في العراق يربط، بطبيعة الحال، الانتخابات بالانتفاضة لبقي هؤلاء صامتون ولما أتوا بذكر "التظاهرات" أو "الحراك الشبابي" أو "التشريني" في هذه الانتخابات وخلال حملاتهم.

ان هدف القضاء على الانتفاضة وسد الطريق أمام تفاقم أزمة النظام السياسي وتطور الأوضاع الثورية الى أزمة ثورية وثورة، كان الحلقة المحورية التي توحدت حولها جميع قوى السلطة وجميع الانتهازيين ممن كانوا يخفون حقيقتهم المضادة للثورة داخل الانتفاضة.

ان الإبقاء على النظام والحفاظ عليه بوجه الانتفاضة تحقق عبر ارتكاب أبشع جرائم القتل والمجازر والقيام بالاعتقالات والاغتيالات، وباختصار عبر القمع السافر للانتفاضة وتكملة هذا القمع بإرسال أفواج من المندسين الى ساحات الانتفاضة و شراء ذمم الانتهازيين والتطبيل للإصلاح و الانتخابات المبكرة وغيرها من أعمال القمع "الناعم" للانتفاضة. إجراء الانتخابات الحالية لم يكن ممكنا بدون هذا القمع الشامل والسافر وبدون تشتيت صفوف المتظاهرين وشل طاقتهم النضالية الثورية وذلك بنشر الآفاق السياسية والأفكار البرجوازية المدمرة للانتفاضة من الـ"لا حزبية" و الـ "لا تنظيمية" والـ" لاسياسية" في أوساط المنتفضين انفسهم.

ان انتخابات 2021 هي في الحقيقة انتخابات قوى الثورة المضادة وأحزابها البرجوازية الإسلامية والقومية المتسلطة على رقاب الجماهير، في طول العراق وعرضه. إن هذه الانتخابات تتقطر منها الدماء وهي نتاج القمع السافر لأقوى واهم هبة ثورية للجماهير البروليتارية المعاصرة في العراق في أكتوبر 2019، وهي وسيلة الإسلاميين الطائفيين والقوميين الأكراد والعرب والقوميين –الإسلاميين والنيو ليبراليين وبدعم القوى الإمبريالية العالمية والإقليمية لديمومة سلطتهم الفاسدة وجرائمهم بحق الجماهير في العراق. البرامج الانتخابية لاي حزب سياسي منهم لا تتجاوز هذه الأطر والآفاق والخرافات البرجوازية الإسلامية والقومية.

مع اخذ كل تلك الأمور بنظر الاعتبار، فإن ما تنقصه انتخابات قوى الثورة المضادة هذه بالأساس، هو إنها لا تمثل انتصارا للثورة المضادة على جماهير العمال والكادحين والشابات والشباب الثوري وانتفاضتهم كما يمنّون نفسهم بها، ولا تشكل علامة فارقة من علائم الدخول في حقبة الاستقرار البرجوازي للمرحلة القادمة.

إن الانتخابات الحالية شكل آخر لإدامة أزمة النظام، لا يمكنها أن تعيق سير تطور الصراع الطبقي في المجتمع ولا عملية كسب الشفافية والوضوح في هذا الصراع. أن مرحلة ما بعد الانتخابات تضع أمام البروليتاريا عموما والبروليتاريا الاشتراكية على وجه خاص مهام جسام تستوجب تنظيم النضال للمعركة المتواصلة ضد البرجوازية الإسلامية والقومية والنيو ليبرالية وداعميهم الدوليين والإقليميين.

9 اكتوبر 2021

مؤيد احمد

ردا على تغريدة الكاظمي على التويتر

مؤيد احمد

كتب مصطفى الكاظمي رئيس وزراء العراق على تويتره الشخصي التالي: "تمرُّ علينا الذكرى الثانية لاحتجاجات تشرين التي طالبت بالدولة والإصلاح ورفض الفساد. اليوم بدء العد التنازلي للمشاركة في الانتخابات المبكرة التي كانت من متبنيات تشرين الأساسية...". تحمل هذه الكلمات القصيرة الكثير من التشويه والخداع حول جوهر انتفاضة أكتوبر، وتوضح لنا كيف إن الكاظمي، وهو ممثل البرجوازية الحاكمة من الإسلاميين و القوميين و النيو ليبراليين، وعشية الانتخابات المبكرة، يؤكد مجددا على عدائه للانتفاضة وسعيه لمحو أهدافها و شعاراتها. في سياق إنجاز مهمته هذه، يستخدم الكاظمي تعابير ومصطلحات سياسية برجوازية متكررة ومملة وعتيقة تبدو وكأنها حيادية في الظاهر ولمصلحة الجميع ولكنها في الجوهر طبقية برجوازية ومعادية للانتفاضة و الجماهير.

اولا: ان الانتفاضة لم تطالب بـ"الدولة، ولا بـ"الإصلاح" ولا بـ"رفض الفساد"، إنما ناضلت وبطريقة ثورية للخلاص من مجمل النظام و أحزابه و قواه و ميلشياته، حيث رفعت شعار إسقاط النظام و الخلاص منهم جميعا و أكدت على ان "الكل يعني الكل". لقد نجى الكاظمي وأمثاله ونظامهم من هذه الهبة

بقية في ص3

ندوة جماهيرية في بغداد حول الموقف من الانتخابات في اليوم الثلاثاء 21/9/2012

تحت شعار

(مقاطعة الانتخابات عمل سياسي للجماهير الرافضة للعملية السياسية)

أقامت منظمة البديل الشيوعي في العراق ، في العاصمة بغداد ندوة جماهيرية حول الموقف من الانتخابات في اليوم الثلاثاء 21/9/2012

حيث تناولت الندوة ثلاثة محاور أساسية حول الانتخابات المزمع إجراؤها في العاشر من شهر أكتوبر القادم من العام الحالي :

المحور الاول : الانتخابات مطلب السلطة وليس الجماهير من أجل التحكم بثروات البلد .

المحور الثاني: هل البرلمان الحالي هو المعبر الحقيقي عن واقع المرأة.

المحور الثالث : ماهو البديل السياسي للجماهير .

يجدر الاشارة الى أن الندوة استغرقت ثلاث ساعات و تفاعل الحضور مع موضوع الندوة و شارك الحضور بفعالية في النقاش و طرح الاسئلة حول المحاور التي طرحتها الندوة .

منظمة البديل الشيوعي في العراق

22 سبتمبر 2021

مصير ونضال جماهير كوردستان متحد مع مصير ونضال الجماهير في جميع انحاء العراق تجمع لمقاطعة الإنتخابات المبكرة، ووقفة تضامنية مع الإنتفاضة في ذكراها السنوية الثانية

بمبادرة من (مركز الإحتجاجات الجماهيرية في كوردستان) تجمع عدد من نشطاء الحركات الإحتجاجية الجماهيرية في مدينة السليمانية، أمام حديقة الشعب وذلك في الساعة الثالثة بعد الظهر، يوم الخميس المصادف (7-10-2021). ثم عقدوا مؤتمرا صحفيا والقوا بيانا، حول الموقف الرافض للإنتخابات المبكرة العراقية، من قبل الجماهير الكادحة والتواقة للحرية في كوردستان.

جدير بالذكر، كان هذا التجمع هو وقفة تضامنية في نفس الوقت مع إنتفاضة أكتوبر (2019) في ذكراها الثانية، حيث رفع الحضور شعارات باللغتين الكوردية والعربية. منها:

لا لبرلمان المحاصصة والطائفية، كل السلطة للجماهير المنتفضة

مصير ونضال جماهير كوردستان متحد مع مصير ونضال الجماهير في جميع انحاء العراق.

مقاطعة الانتخابات الحالية عمل سياسي للجماهير الرافضة لنظام الفساد والقمع والمليشيا القائم.

- طالبان من جديد! وهزيمة أمريكا في أفغانستان ص 3
- تجربتان من افغانستان ص4
- ما هو البديل الجماهيري للانتخابات؟ ص4
- مهزلة الانتخابات ص 2
- من السخافات البائسة "مرشح مستقل" ص 2
- في الذكرى الرابعة والخمسين لانبثاق القيادة المركزية ص 2

قضايا ونضالات العمال ص 5

أعداد / عبدالله صالح

قضايا ونضالات المرأة ص 6

اعداد : أسيل رماح

الصفحة الادبية ص 7

من السخافات البائسة "مرشح مستقل"

طارق فتحي

في عصر حكم قوى الإسلام السياسي الفاشي رأينا أشياء عجيبة كثيرة، بل شاهدنا العجب العجاب مثلما يقال، شاهدناهم وهم يسرقون وينهبون ويسلبون كل ثروات هذا البلد، يخرجون من على شاشات التلفزيون، يلبسون أحسن الثياب، تبدأ المذيع-ة بتوجيه سؤال: الناس تقول عنك أنك فاسد؟ فيجيب الضيف، تعلوه ضحكة هستيرية: كلنا فاسدون وتقاسمنا الكعكة.
شاهدناهم وهم يقتلون ويغتالون ويخطفون ويعذبون شبيبة الانتفاضة؛ تخرج مذيعة القناة التلفزيونية "س" لتذيع خبرا: لحظة اغتيال-خطف-تعذيب أحد الشباب؛ وتستقبل ضيفا من هذه القوى الإسلامية، تسأله، الناس تتهمكم بأنكم وراء هذه العمليات، ما تعليقك؟ فيرد: هناك مؤامرة على نظام الحكم ويجب ان تتعامل "الدولة" مع الخارجين عن القانون.
شاهدناهم وهم يخضعون لهذا السفير او ذاك القائد، من هذه الدولة او تلك، متذللين، خنوعين، عبيد، ذيول وتبعية، وعندما تسألهم المذيعة: الناس تصفكم بأنكم "ذيول" ما تعليقك: اننا نقاوم المحتل الأمريكي-الصهيوني، فنحن في محور المقاومة.
شاهدناهم وهم يقيمون المؤتمرات، ويتحدثون بكل وقاحة عن حقوق الانسان، وكرامة الانسان، وعزة الانسان في العراق، انهم يهزؤون من الناس ويسخرون منها.
كل تلك المشاهد المؤلمة تمر علينا يوميا، ونتجرعها رغما عنا، وما يزيد من هذه المرارة والالم مشاهدة صور اشخاص عُلقت في الطرق والازقة والاقضية والنواحي النائية مكتوب عليها "مرشح مستقل" او "كتلة س المستقلة"، وهذه من أكبر المهازل والسخافات.
هل يعتقد هذا الشخص "المستقل" انه سيفعل شيئا امام جبروت وطغيان هذه القوى، التي تدعمها دول كبرى وصغرى؟
ما الذي سيفعله هذا "المستقل"، هل سيعبد شارعا في منطقته، ام سيعين أحد أبناء المنطقة في "الحشد الشعبي"، او سيحول مساكنهم ذات "الطابو الزراعي" الى "طابو سكني"، او سيرغم مقر البلدية لعمل مجاري صرف صحي للمنطقة؟ يا للبؤس، كل تلك الأشياء قد يسمحون لهذا المرشح "المستقل" ان يفعلها، وهي اقصى ما يمكن فعله؛ المشكلة تكمن في شعارات هؤلاء "المستقلين" ولغتهم البراقة: "نحن أداة التغيير" "المستقبل يكون بنا" "لا تغيير الا بالانتخابات ونحن أهلها" "نحن الدولة المدنية والعلمانية" الخ من هذه الجمل الطنانة والرنانة.
قد تكون هذه الشخصيات "المستقلة" تطمح لمستقبل لها كأفراد، لا بأس في ذلك، لكن لن يتوقف التحليل عند هذا الحد، فهناك محتوى سياسي لهذه الظاهرة، خصوصا ونحن في بلد تحكمه قوى إسلامية فاشية لا تهادن على قضية سلطتها، وهذه القوى تريد لهذه الشخصيات "المستقلة" ان تشارك، بل لا نستبعد من دعم البعض منهم، اذن فهذه الشخصيات "المستقلة" في النتيجة النهائية هي لتجميل صورة النظام أولا، فهم يدعون "المدنية"، ولتأبيده ثانيا بالمشاركة في فعالياته، اما قضية التغيير فهي الة الخداع والتلاعب عند هؤلاء المرشحين

في الذكرى الرابعة والخمسين لانبثاق القيادة المركزية

رشيد اسماعيل

يتطلع الفكر والفلسفه دوما إلى الأمام، بحكم تشغيل العقل والوصول إلى حالة أرقى لخدمة الإنسان والحياة. ولا يمكن لهذه المفاهيم أن تأتي دفعة واحده ثم تتوقف، باعتبارها وصلت الى الكمال. هذه حكمة الحياة التي تدفع الإنسان إلى الامام فديدن الإنسان هو النقد والشك بالواقع بكل ايجابياته وسلبياته، لأن الحياة لا تتوقف وتسعى نحو الافضل دائما. ان اهم مشكلة واجهت الانسانيه هي الاستعباد واستغلال الإنسان وكيفية التخلص منه، والفلاسفة لم يفعلوا شيئا سوى انهم فسروا ما يحدث في العالم،ولم يعطوا الحلول الواقعية التي تخلص الانسان من الاستعباد والبؤس، الا ماركس الذي توصل برؤية ثاقبه إلى أس الاستعباد ودورته في الحياة وإعادة إنتاجه على مر الحقب. فالعمل المأجور وفائض القيمه وغيرها من المفاهيم العلمية التي شخصها ماركس كانت الركيزة الاساسية التي بني عليها الفكر الشيوعي والممارسة الحزبية للأحزاب الشيوعيه، التي مرت بمراحل عديده أضافت للماركسيه الكثير من قبل المفكرين والمناضلين، ابتداء من لينين الذي كان المعبر العملي الثوري لتحقيق الانتصار للمستغلين والمستعبدين عن طريق المساهمة الفاعلة في بناء حزب كاداة بيد الطبقه العامله وتفجير ثورة أكتوبر العظيمه والاطاحه بالبرجوازيه وبقايا القيصرية

. بعد لينين اختلفت الرؤى وسادت الستالينيه التي أنهت كل الطروحات والأفكار المتفاعلة. في خضم هذا الصراع الفكري الكبير حول الخطوات في بناء الاشتراكيه، حوّل ستالين هذا الصراع إلى دماء كل من يخالفه، حتى المجالس السوفيتية تم افراغها من محتواها الثوري، اذ حول ستالين هذا الصراع إلى قتل وملاحقة كل من يخالفه. متعكزا على ثورة أكتوبر بتشكيل أحزاب شيوعيه في العالم وفق خط ستالين فكانت هذه الاحزاب تابعه بالتمام للحزب الشيوعي السوفيتي وحسب مصلحة روسيا ستالين.
بعد تشكيل الحزب الشيوعي العراقي الذي سار بكليته على خط ستالين ومواقفه معروفه للقاصي والداني حتى 14 تموز 1958، حيث كانت فرصه للجماهير أن تطّلع وتنهل من الماركسيه، وقد استوعب كثيرون وعلى نطاق واسع الفكر الماركسي، فهو ليس حكرا على أشخاص معدودين يرسمون سياسه ومصير المجتمع بدون نقاش لانهم يملكون الشيوعيه والماركسيه وكأنها حكر عليهم . بعد شباط الأسود عام 1963 والمجازر التي تعرض لها العمال والكادحون على أيدي

القوميين والبعثيين، ما دفع بالعديد رفض ونقد كل السياسات التي أوصلت المجتمع بيد الفاشية، وأول من تحدي لهذه السياسات هو انتفاضة معسكر الرشيد العظيمة بقيادة حسن سريع ورفاقه الميامين مطرزين صورة التحدي والثبات في مواجهة الفاشيه ببطولة نادره سطروها بدماءهم الزكية . وقد كانت القشه التي قصمت ظهر البعير بيان آب سيء الصيت، ما حدا بالعديد من المناضلين أن يختاروا طريق آخر فكان انبثاق القياده المركزيه في 17/ 9/ 1967، التي تمكنت من تمزيق وانهاء الوصايه على الفكر الشيوعي. اختلافات عديده وانشقاقات كثيره حدثت للحركة الشيوعيه في العراق والدول المجاوره، لكنها لم تتخلص من التبعية للسوفيت، لكن اهم ما تميزت به القياده المركزيه عدم التبعيه والوصايه، وحرية طرح الآراء والاختلاف اضافه إلى النضال من أجل السلطة. ان التجربة التي خاضتها القيادة المركزية لم تدم سوى أشهر، فقد ظهر تحالف جديد من كل القوى المناهضة من اجل تصفية هذا البرعم الجديد. وعلى الرغم من الضربات الكثيرة بقى الفكر في صراع وتفاعل متطورا وإلى الأمام متخلصا من بقايا وادران القديم راسما أفقا وأملا جديدا للانسان في العراق. هذا ما أنجزته القياده المركزية، وأرى ان هذه التجربه قد أثّرت بالعديد من الحركات الشيوعيه اللاحقة وخاصه في السليمانية، إذ ظهرت كوادر شيوعيه رافضه للشيوعيه الستالينية البرجوازية مساكة خط جديد للحركه الشيوعيه، وناقدة لكل التراث الستاليني القديم، فانا على قناعة بان الرفيق منصور حكمت القائد والمناضل الذي أدين له بالكثير وخاصه تجربة أكتوبر وما آلت إليه، والتي فتحت آفاق أوسع للنقد والمضي قدما إلى الأمام. اقول من المحتمل أن منصور حكمت اطلع على تجربة القياده المركزية بالإضافة الى اعداد كبيره من الماركسيين في السليمانية وعموم كردستان الذين كانوا بالضد من الشيوعيه البرجوازية وانا التقيت العديد من الرفاق المطلعين على أدبيات وحدة القاعده التي كانت قريبه منهم. ان تجربة القياده المركزيه فذة وفاصله في تاريخ الشيوعيه في العراق، ورغم وقوعها بأخطاء عديده بسبب قيادات غير مؤهلة، اضافه إلى أنها لم تحصل على الوقت الكافي والفرصة في تجربتها، ادعو لدراسة هذه التجربه من قبل الحركات الشيوعيه الجديدة حيث كانت أول الطريق لنقد الشيوعيه البرجوازية.
ألف تحيه وتحيه لذكرى انبثاق القياده المركزيه في العراق، المجد والخلود لكل المضحين في طريق الاشتراكيه عاشت الاشتراكيه.
18/ أيلول 2021

إقليم كوردستان العراق، موقفان متضادان تجاه الانتخابات المبكرة

نادر عبدالحميد

مهزلة الانتخابات العراقية المبكرة في اقليم كوردستان

نوزاد بابان

على الرغم من إن الانتخابات البرلمانية في جميع بلدان العالم مسرحية ساخرة، لكن وعلى الأقل في بعض البلدان خاصة في الدول الأوروبية والغربية، المرشح أو الحزب الذي سيشارك في الانتخابات، يطرح مشروع أو يقدم بعض الوعود، مثل زيادة الرواتب وتحسين الخدمات بشكل عام وخاصة في القطاع الصحي والتعليم وتوفير العمل ... الخ.
ما تتميز به هذه الانتخابات المبكرة في العراق، خاصة على مستوى أقليم كوردستان، هو غياب حتى هذه الوعود الكاذبة والخادعة للحملة الإنتخابية البرلمانية.
إذا كان للأحزاب والمرشحين في انتخابات السنوات الماضية لسان طويل للوعود الكاذبة؛ من تأمين فرص العمل وتوفير الخدمات، الآن وفي هذه الإنتخابات، يشعرون بالحرج في البوح به، لأنها كشفت كل أكاذيبهم، والجماهير تعرضت الى الفقر والبطالة وغياب الخدمات أكثر من زمن الإنتخابات السابقة التي وعدوا فيها بتحسين ظروفهم.
الحكومة المركزية وحكومة إقليم كوردستان توقفتا عن التعيين المركزي لخريجي الجامعات والمعاهد، حسب توصية المؤسسات المالية العالمية (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) وذلك بغرض ما يسمى ترشيد نفقات الدولة، وبدأوا بخصخصة القطاع العام، وإحالة تأمين الخدمات الضرورية إلى القطاع الخاص، الذي بدوره أثقل كاهل الجماهير الكادحة برفع الأسعار، لذا تصاعدت الإحتجاجات الجماهيرية في موجات مظاهرات كبيرة وواسعة في كوردستان ضد حكومة الإقليم، وثارت الشبيبة العاطلة عن العمل في مدن وسط وجنوب العراق ضد الحكومة المركزية والنظام القائم ككل، في شكل إنتفاضة الأول من أكتوبر (2019).
على الرغم من إن الأحزاب القومية الكردية وحكومة الإقليم تلعبان على المشاعر القومية لحرف الأنظار عن الوضع المأساوي وتهدئة نار الإحتجاجات لكي تمر هذه الانتخابات بسلامة، لكن عندما تنفجر إحتجاجات الجماهير ضدهم، يكشفون عن وجوههم الحقيقية ولن يقصروا في استخدام القوة وإطلاق النار على الإعتراضات الجماهيرية، كالتي حصلت في تظاهرة الفقراء المعروفين بذوي البيوت غير المسجلة، أو تشكيل لجان امنية في مراكز العمل لمتابعة ومحاسبة الموظفين والعمال المعترضين.
كل هذا يُظهر محتوى هذه الانتخابات على أنها ليست سوى مسرحية ساخرة، حيث قسمت مسبقا الأدوار والكراسي البرلمانية بين القوى والأحزاب القومية والإسلامية الطائفية التي تنهب ثروات البلد وتقمع الجماهير المحتجة ضد فسادهم.
ان المشاركة في هذه المسرحية بالإدلاء بصوتك، أيها المواطن، تعني التصويت لانتزاع إرادة الجماهير وإعطائها لمؤسسة تابعة لمصالح الأحزاب القومية والإسلامية الطائفية، والتي لا تربطها صلة بالجماهير الكادحة سوى القمع وفرض البطالة والجوع.
إن المشاركة تعني إعطاء صوت لنائب برلماني، يعمل داخل هذه المؤسسة التابعة والخادمة لمصالح تلك الأحزاب الميليشية ولن تجده بعد الإنتخابات إلا بعد مضي اربع سنوات اخرى.
لذا فالطريق الصحيح للإحتفاظ بإرادتنا هو المقاطعة، التي برزت وتوسعت مرة تلو الأخرى في الإنتخابات المتوالية العراقية والكردستانية كظاهرة إجتماعية اعتراضية بوجه النظام القائم في بغداد وفي اربيل.
لكن رغم كون هذه المقاطعة ظاهرة إجتماعية واسعة في عموم العراق وفي إقليم كردستان، إلا إنها عفوية، ليست لديها البديل، لذا علينا أن نعمل بجد على تبلورها في حركة واعية ومستهدفة، كي تجسد إرادة الجماهير الكادحة والمتطلعة للحرية، ضد الإرادة المجسدة في المؤسسة البرلمانية الفاسدة للطبقة البرجوازية. إن هذه الإرادة المنظمة بإمكانها ان تفرض التراجع على النظام القائم حتى اسقاطه، وأن تبني نظام يستند على إرادة العمال والكادحين والأحرار في المجالس والمضي قدما نحو تحيق المساواة الإقتصادية والإجتماعية.
آواخر سبتمبر 2021

في وقت تتجه فيه الجماهير الكادحة والشبيبة الثورية والمرأة التواقة للحرية في العراق، نحو الذكرى السنوية الثانية لانتفاضة أكتوبر (2019)، نعم في هذا الظرف تنظم السلطة الميليشياوية الفاسدة لتيارات الإسلام السياسي الطائفي والقومي، وبالتعاون مع الدول الإمبريالية والدول الرجعية في الشرق الأوسط، مسرحية ساخرة لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة.
في الأصل، تبنت الأحزاب الميليشياوية الحاكمة سياسة إجراء انتخابات مبكرة، بهدف إخماد شعلة الانتفاضة بوسائل "ناعمة"، استكمالاً لأساليبها وأعمالها الإجرامية لقمع الإنتفاضة بإطلاق النار على المتظاهرين، وقتل المئات من الشبيبة المنتفضة وملاحقة النشطاء واغتيالهم.
وفي إقليم كوردستان العراق، فإن الأحزاب الميليشية الحاكمة وحكومتها، ومعها الأحزاب القومية والإسلامية المعارضة، شركاء في تمثيل هذه المسرحية الساخرة وإدارتها وتنفيذها في هذا الإقليم، فرغم اختلافاتهم مع السلطة المركزية حول الحصص والميزانية، وكذلك رغم عدائهم القومي السافر ضد الأحزاب القومية الشوفينية العربية والدينية الطائفية العراقية، إلا إنهم متضامنون معهم طبقيًا بشكل واضح، لإجهاض الانتفاضة وإعادة ترتيب شؤون السلطة البرجوازية في المركز، والتي هم جزء من تركيبتها المحاصصاتية القومية والطائفية.
اما موقف الجماهير الكادحة في كوردستان العراق تجاه الإنتفاضة، فهو الوقوف إلى جانب الجماهير المنتفضة، لأنها تعاني نفس المآسي التي تواجه الجماهير الكادحة في الوسط والجنوب، من بطالة وجوع وحرمان من الحقوق والخدمات، إذ طوال فترة حكم تلك الأحزاب الميليشية القومية والإسلامية الرجعية الحاكمة في هذا الإقليم، تخرج غاضبة بين حين وآخر الى الشوارع في حشود جماهيرية ضخمة ضد سلطتهم، يتعرضون فيها للقمع والقتل والإغتيالات، مثل ما تتعرض الجماهير المحتجة في الوسط والجنوب على يد الميليشيات والأجهزة الأمنية القمعية للحكومة المركزية.
فمن الطبيعي ان ترى الجماهير الكادحة في كوردستان من إنتصار هذه الهبة الثورية دعما لنضالها التحرري من اجل الخلاص من سلطة تلك الأحزاب الفاسدة والمتربعة على عرش الحكم في الإقليم.
إن موقف الجماهير في إقليم كردستان تجاه الإنتخابات، مثل موقف الأحرار والكادحين في جميع أنحاء العراق، وهو المقاطعة وعدم المشاركة في مسرحية ساخرة لإعطاء الشرعية للسلطتين الفاسدتين في المركز والإقليم، وملطخة أياديهم بدماء هذه الجماهير. إن هذه المقاطعة من قبل الجماهير، بهذا الشكل الواسع والواضح، هي موقف سياسي رائع للجماهير الرافضة لسياسات الحكومتين المركزية والإقليمية، وأحزابهما الحاكمة.
من حيث الظروف الموضوعية، فإن مصير الجماهير في إقليم كوردستان، مرتبط بمصير الجماهير في عموم العراق، إلا إن أحزاب التيارات القومية والإسلامية الطائفية في كلا الطرفين، شتتوا نضالاتهم المشتركة، ووضعوهم في صراعات مستمرة باسم طوائفهم وادياتهم وقومياتهم، كي يحشدونهم في طوابير الانتظار للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات لإنجاح قوائمهم، لضمان حصة الأسد في السلطة باسمهم، من اجل سلب ونهب المليارات من الاموال العامة.
هذه هي المعادلة "الذهبية" لأحزاب هذه التيارات البرجوازية، القومية والدينية الطائفية، التي تمكنت من خلالها، وبدعم من الدول الإمبريالية الغربية، والدول الرجعية الإقليمية في الشرق الأوسط، من الحكم والبقاء في السلطة. لذا فإن سبيل الخلاص من الفساد والقمع والظلم وسلطة الميليشيات، ليس المشاركة في الانتخابات، بل تنظيم وتوحيد صفوف الشعب الكادح على صعيد العراق.
إن تنظيم الجماهير الكادحة في كوردستان ورص صفوفها مع الجماهير الكادحة في عموم العراق، وبأفق إشتراكي أممي، كفيل بإنشاء سلطتهم على ارض الواقع ضد شتى الألوان من التيارات القومية والإسلامية البرجوازية وفرض التراجع على سلطتيهم المركزية في بغداد والمحلية في إقليم كوردستان، وبالتالي ضمان إسقاط النظام السياسي بأكمله وإرساء إرادة الشعب الكادح في المجالس بدلا من الإرادة البرجوازية المتجسدة في البرلمان.
أواخر أيلول 2021

الغد الاشتراكي
صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق
العدد 21 تشرين الأول (اكتوبر) 2021

طالبان من جديد!

وهزيمة أمريكا في أفغانستان

مؤيد احمد

مع استيلاء حركة طالبان على كابل، عاصمة أفغانستان، يوم 15 آب 2021، وقعت سلطة البلاد من جديد في قبضة هذه الحركة، التي كانت قد سقطت قبل عشرين عاما نتيجة حرب أمريكا على أفغانستان واحتلالها لها، على خلفية الحرب الدائرة بين طالبان وأمريكا طيلة هذه السنوات.

علق الكثير من الصحفيين العالميين، ومن مختلف الاتجاهات السياسية والأيديولوجية، على انسحاب أمريكا بهذا الشكل السريع والمذل والسهولة التي بسطت طالبان سيطرتها بها وبدون مقاومة على كابل والهلع الذي خيم على آلاف الهاربين من البلاد المتوجهين الى مطار حميد كرزاي، كمظاهر لانهيار سيطرة ونفوذ الإمبريالية الغربية على العالم. وهو ما له ما يبرره، الى حد ما، إذا أخذنا بنظر الاعتبار ما حصل من تغييرات في التوازن بين القوى الإمبريالية العالمية خلال العقدين الماضيين. هذا، وان انهيار الحكومة الأفغانية وقواها المسلحة، وخلال أسابيع قليلة، وهروب رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية، أشرف غني، يشكل مشهدا آخرا من مشاهد هزيمة أمريكا التي كانت قد بنت آمالها على هذه الحكومة على الأقل لمقاومة طالبان وتوفير الوقت الكافي لانسحاب قواتها بأمان من البلاد.

وهكذا، نشهد في الوقت الحاضر، الصعود المجدد لحركة طالبان، تلك الحركة التي ارتكبت، و لا تزال، جرائم لا تحصى بحق الإنسانية وبحق المرأة والتي طبقت قبل الجميع الشريعة الإسلامية بحذافيرها لخنق المرأة ووفق أسلوب ومنهج القاعدة وداعش وسبقت داعش في ممارسة هذا القمع بحوالي عشرين سنة.

انبثقت طالبان في خضم الحرب الاهلية في أفغانستان، التي نشبت واستمرت بعد انهيار الكتلة السوفيتية وانسحاب قواتها من البلاد، وكنتيجة لتحولات حصلت في معسكر المجاهدين الإرهابيين الأفغان الذين تربوا في أحضان الهيئة الحاكمة الأمريكية وجهاز مخابراتها، سي. آي. أي، والدول المتحالفة معها، أو بالأحرى التابعة لها في المنطقة، مثل باكستان والسعودية، وذلك لتحقيق استراتيجيتهم في احتواء النفوذ السوفيتي هناك. كانت هذه السياسة والاستراتيجية الامريكية الداعمة للإرهاب الإسلامي هدية الإمبريالية الأمريكية المفضلة للمرأة في أفغانستان والمنطقة والتي يتباكى عليها الكثيرون الآن بعد انسحاب قواتها وبذريعة الدفاع عن حقوق وحريات المرأة.

لا شك، ان قمع المرأة وخنقها يكون ومنذ البدء ركنا محوريا ومركزيا في أجندة طالبان بالرغم من الادعاءات المخادعة والمواعظ الأخلاقية المزيفة لقسم من الأعلام الغربي والدولي و المتحدثين باسم المؤسسات الحاكمة في هذه البلدان والذين يريدون تجميل وجه طالبان ويقولون إنها ستتفهم الوضع الحالي في أفغانستان وستستفيد من تجاربها الماضية!.

إن التحول السياسي الحاصل في أفغانستان سيكون باعثا على إطلاق موجة جديدة أخرى من تصاعد الإرهاب الإسلامي وتفجيراته ومجازره، وموجة أخرى من بشاعات الإسلام السياسي ضد الجنس البشري النسوي وخنقها وإذلالها ليس في أفغانستان فقط، بل في منطقة الشرق الأوسط برمتها ولسنوات عديدة قادمة. وهذا هو ما يمكن أن تنتظره المراة والجماهير التواقة الى الحرية والأمان في هذه المنطقة، فيما إذا استطاعت طالبان الاستمرار بالسلطة لفترة زمنية كافية، أو تدهورت الأوضاع في أفغانستان الى حرب أهلية وصراعات دموية فيما بين القوى الإسلامية الإرهابية المتنوعة.

إن الضمان الوحيد لمنع وقوع هذه السيناريوهات ليس باللجوء الى القوى الإمبريالية، أمريكا كانت او الصين أو روسيا، أو اللجوء الى الدول الإقليمية الاستبدادية والغارقة في الرجعية، مثل إيران أو السعودية او باكستان وغيرها، بل هو تنامي مقاومة ونضال الجماهير التحررية من العمال والكادحين والنساء وجميع المضطهدين وسائر من يتطلعون الى نيل حياة أكثر أمنا ورفاهية وسلاما في أفغانستان وبلدان المنطقة. إن انبثاق مد ثوري جديد في المنطقة وبسبب جملة عوامل موضوعية وذاتية امر محتمل وهذا هو الضمان للخروج من المأزق الحالي وسيكون دافعا قويا لتعزيز النضال التحرري في أفغانستان.

ان طالبان وداعش والقاعدة وغيرهم وبوصفهم قوى إسلامية إرهابية ظهروا الى المسرح السياسي على خلفية صعود الإسلام السياسي عموما منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي والهجوم الشرس للبرجوازية العالمية على كل ما هو اشتراكي وشيوعي وتحرري. لا يمكن إنهاء هذه الفترة من سيطرة الإسلام السياسي إلا بظهور ذلك النوع من المد الثوري على صعيد المنطقة، مد ثوري يوجه راس رمحه بالأساس ضد سلطات وتيارات الإسلام السياسي وضد البرجوازية الحاكمة بمختلف تلاوينها القومية والإسلامية والنيو ليبرالية وضد القوى الإمبريالية والإقليمية وتدخلاتها.

المغزى الفعلي لهزيمة أمريكا في أفغانستان

من حيث الظاهر يبدو ان ما جرى قبل عشرين عاما من احتلال امريكا لأفغانستان وهزيمتها الأخيرة، يشكلان دائرة كاملة، ويبدو كأن الأمور عادت الآن وبببساطة الى ما كانت عليه في البدء أي تكاملت خطوط الدائرة ووصلت الى نقطة انطلاقها الأولى. غير ان الأمور لم تجر بهذا الشكل في العالم الواقعي، دع جانبا صعوبة وورطة إثبات وجود دوائر مغلقة كهذه في عالم السياسة والاستراتيجية العسكرية. ان الأحداث الأخيرة في أفغانستان ومنذ الأيام السابقة جرت في محيط وإطار العهد التاريخي الحالي، أي جرت في إطار وزمن التغييرات الحاصلة على المسرح السياسي والاقتصادي والعسكري للرأسمالية الإمبريالية العالمية وصراعاتها الجيو سياسية خلال عشرين سنة الماضية.

بقليل من التمعن، ندرك إن انسحاب أمريكا من أفغانستان هو الطور الأخير من عملية أوسع وأطول زمنيا بدأت مع تنفيذ استراتيجية الحرب على الإرهاب واحتلال أفغانستان، عام 2001، يرجع تاريخ هذا الانسحاب الى حيث بدأ نقيضها، أي الاحتلال العسكري للبلاد. وذلك لكون استراتيجية الحرب على الإرهاب حملت، بمعزل عن تصورات الهيئة الحاكمة عنها في أمريكا وأهدافها السياسية والعسكرية منها، تناقضات العهد التاريخي والتطورات الحاصلة في الرأسمالية الإمبريالية العالمية المعاصرة وتعدد أقطابها. إن هزيمة أمريكا في أفغانستان وانسحابها منها جزء من هزائمها في حروبها خلال قرن الواحد والعشرين في كل من أفغانستان والعراق وغيرها من الأماكن والإستراتيجية المسماة بـ "الحرب على الإرهاب". لقد كلفت هذه الحروب أمريكا عدة تريليونات من الدولارات، ولكنها لم تحقق لها الأهداف الاستراتيجية وجيو السياسية المتمثلة بتأمين تفوقها وتحكمها بمناطق نفوذ في منطقة الشرق الأوسط وفي أفغانستان بوجه رقبائها الإمبرياليين العالميين مثل الصين وروسيا، هذا عدا كونها حروبا غير متماثلة بوجه قوى إرهابية إسلامية ولم يكن ممكنا تحقيق الفوز فيها عن طريق التفوق العسكري والفني الصرف.

استطاعت أمريكا ان تسقط نظام البعث في العراق وحكم طالبان في أفغانستان عن طريق الحرب واستخدام قوات عسكرية هائلة وأحدث الأسلحة الفتاكة وعالية الدقة فيها، وان تؤسس حكومات مبنية على الدعم السياسي والعسكري والدبلوماسي الأمريكي والدولي لهما، غير إن ذلك لم يحقق إيجاد التغيير بشكل يضمن سيطرة أمريكا وبسط هيمنتها الإمبريالية ونفوذها الفكري والسياسي والعسكري على البلدين وعلى صعيد المنطقة بشكل ثابت. إن الأقطاب الإمبريالية العالمية وبالأخص الأقطاب الإقليمية المتعددة التي تحيط بالبلدين كانت هي الأخرى واقفة بالمرصاد لكي ترسم ملامح الدولة والنظام السياسي الذي أرسته أمريكا فيهما وبالأخص في العراق عن طريق شن الحروب بالوكالة وتقوية الإرهابيين من كل شاكلة ولون وتقوية الميليشيات المسلحة والتي حالت ومع جملة عوامل أخرى دون تأمين هذه السيطرة التامة لأمريكا بالأساس.

بالرغم من ان هزيمة أمريكا في أفغانستان لا تعني تخلي هذه الدولة الإمبريالية الكبيرة عن استخدام الحرب و العنف وآلتها العسكرية المدمرة في أماكن أخرى من العالم المعاصر لحسم الأمور لصالحها و لصالح الرأسمالية الإمبريالية الأمريكية في هذه المنطقة او تلك، في هذا البلد او ذاك و بأشكال مختلفة، غير إن هذا لا يغير من واقع كون الهزيمة هي هزيمة، بكل ما لها من تبعات سياسية وعسكرية و"نفسية" وما تحدثها من تغييرات في خارطة الصراع الجيو سياسي بين القوى الإمبريالية و الإقليمية، وما لها من انعكاسات داخل أمريكا نفسها وتأثيرات على الصراع الطبقي السياسي و الأيديولوجي الجاري فيها. ستبقى آثار هذه الهزيمة ولسنوات طويلة على جملة من السياسات والاستراتيجيات للطبقة الحاكمة في أمريكا وإداراتها المتتالية.

الدول الرأسمالية الإمبريالية المعاصرة وصراعاتها ومناهضة الحرب

إن الرأسمالية الإمبريالية العالمية في عهد العولمة المعاصرة لا زالت تتطور وفق قانون التطور المتباين الاقتصادي للبلدان الرأسمالية المختلفة، وعلى هذا الأساس يحدث التطور المتباين للقدرات السياسية والعسكرية لهذه البلدان الرأسمالية وتبرز مراكز جديدة لتراكم راس المال العالمي (هذا هو ما استنتجه لينين كإحدى خصائص الرأسمالية الإمبريالية في عهده). هذه هي الأرضية والظروف التاريخية اليوم التي تحدد إمكانية تحقيق هذه الاستراتيجية العسكرية والسياسية او تلك من قبل هذه الدولة الإمبريالية او تلك وفي قلب هذا العالم المتخاصم والمتغير باضطراد.

لقد بدأت أمريكا حربها على الإرهاب سنة 2001بقصف قوى طالبان واحتلال أفغانستان ومن ثم وفي عام 2003 باحتلال العراق، وفي الوقت الحاضر تغيرت موازين القوى بين القوى الرأسمالية العالمية والأقطاب الاقتصادية. لم تعد أمريكا اليوم القطب الإمبريالي الأوحد في العالم ولا القدرة الخارقة العالمية الوحيدة، كما كان الحال بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وذلك بالرغم من كونها لا زالت اقوى دولة عالميا اقتصاديا وعسكريا. هناك في العالم المعاصر الصين وهي دولة عظمى وقطب اقتصادي وعسكري هائل وهي الثانية بعد الولايات المتحدة، وهناك روسيا واقتدارها العسكري الهائل وأوروبا كقطب اقتصادي عالمي كبير. هذا عدا البرازيل والهند وجنوب افريقيا والكتل الاقتصادية والسياسية في جنوب شرق أسيا، وهناك أقطاب إقليمية في منطقة الشرق الأوسط وتحديدا إيران والسعودية وتركيا والتي تتحكم بمصير الجماهير وبالأخص النساء في هذه المنطقة.

ان التطبيل للقوى الأمريكية واحتلالها للبلدان باسم الدفاع عن المرأة ونضالها ليس إلا خداع وإيهام الجماهير بهذه القوى الإمبريالية. ما يتحكم باستراتيجيات وسياسات هذه الدول الرأسمالية الإمبريالية هي مصالحها ومصالح صراعاتها العالمية، ولا علاقة لها ابدأ بما يتحقق من إصلاحات للمرأة أو نشر الديمقراطية والحرية أو إبعاد أخطار القوى الإرهابية عن الجماهير.

تاريخ العشرين سنة الماضية اثبت بوضوح مدى عقم النظريات التي كان يدافع عنها بعض من اليسار والمتمثلة بكون التدخل الإمبريالي الغربي العسكري يحقق "مهام إنسانية"، أو النظرية الأخرى التي اختارت السكوت حول الأهداف والمصالح الاستراتيجية الإمبريالية لأمريكا بذريعة الاستفادة التكتيكية من الأعمال العسكرية لحرب أمريكا على الإرهاب وطالبان وقصف أمريكا لأفغانستان ووصف ذلك بكونه يضرب أعداء الجماهير والمرأة في هذا البلد. هذا بالإضافة الى انتهازية التيارات السياسية البرجوازية القومية والليبرالية المعارضة في العراق او غيرها من البلدان التي كانت، ولا زالت، تدافع عن التدخل الأمريكي العسكري وعن حربها لتغيير الأنظمة الموجودة.

لم يكن انسحاب أمريكا من أفغانستان مشروطا بتحقيق أي إصلاح لصالح المرأة ولا لصالح الجماهير المحرومة في هذه البلاد. من المعلوم، إن الحروب الإمبريالية والتسلح والعسكرة للدول الرأسمالية الإمبريالية المعاصرة هي كلها استراتيجيات وسياسات وأعمال القوى الإمبريالية لتحقيق أهدافها ومصالحها لا غير، لذا من الضروري إن يقف اليساريون والاشتراكيون والطبقة العاملة ضدها بدون أي إبهام.

إن مناهضة الطبقة العاملة العالمية والحركة الاشتراكية العالمية واليسارية للحروب وتدخلات الدول الإمبريالية، هي حركة تحررية، فمن مهام الطبقة العاملة والاشتراكيين في جميع البلدان، ومن ضمنهم بلدان الشرق الأوسط توحيد النضال معهم. وفي الوقت نفسه من الضروري أن تسعى الطبقة العاملة والاشتراكيين في البلدان الإمبريالية لتوحيد نضالهم مع العمال والاشتراكيين والمرأة التحررية في بلدان الشرق الأوسط ضد الإسلام السياسي والأنظمة البرجوازية القومية الاستبدادية.

بعد عشرين سنة من احتلال أفغانستان وإسقاط طالبان أصبحت الإنسانية والمرأة مهددة من جديد، في ظروف وعهد آخر، باحتمالات صعود مد رجعي إسلامي آخر في منطقة الشرق الأوسط. فلا خيار للجماهير البروليتارية والكادحين وجميع الشيوعيين والتحررين سوى توحيد صفوف النضال من اجل مواجهة هذا المد، ولكن تطور هذا النضال مرهون في الوقت نفسه بالوقوف ضد الحروب الإمبريالية والعسكرتاريا لدول الرأسمالية الإمبريالية والدول الإقليمية وتقوية نضال جماهير العمال والكادحين المستقل في بلدان المنطقة.

30-8-2021

بقية ص1

ردا على تغريدة الكاظمي على التويتر

الثورية مؤقتا، ولكن ذلك لا يغير ذرة من القطيعة بينهم و بين الجماهير ومن كون هذه القطعية تشكل إحدى سمات الحياة السياسية و الفكرية الحالية في البلاد.

كما، إن الانتفاضة لم تطالب من الحكام بإجراء "الإصلاح" كهدف ومطلب رئيسي لها، إذ خاضت الجماهير قبلها نضالات لسنوات طويلة من اجل تحقيق الإصلاح من فوق وعن طريق السلطات بالأساس، ولم تجن ثمارا من ورائها، لذا وضعت انتفاضة أكتوبر حدا لهذا الوهم. وبالتالي، تيقنت الجماهير المنتفضة بان لا إصلاح ولا تحقيق بدون تقدم نضالها الثوري وحتى في حال إنجاز إصلاح جزئي فلا يمكن الاحتفاظ به بدون ضغط هذا النضال. واضح، إن الجماهير البروليتارية المنتفضة لا ترفض إنجاز الإصلاح وفرضه على السلطات ولكنها ادركت طريق الوصول الى تحقيقه وهو فرضه في سياق استمرار النضال السياسي الجماهيري المباشر للخلاص من مجمل النظام.

كما ان الانتفاضة لم "ترفض الفساد" فحسب، وإنما ثارت على الفساد وعلى أسباب إنتاج الفساد وإعادة إنتاجه. الجماهير المنتفضة ثارت بوصفها القطب المضاد للفساد ومآسيه والجوع والفقر والحرمان الذي خلقه ويخلقه كل لحظة لهذه الجماهير. وهي تصدت للفساد بوصفه منظومة كاملة مبنية على أسس النظام الاقتصادي الرأسمالي النيو ليبرالي والنظام السياسي البرجوازي الإسلامي والقومي وتقسيم المجتمع الى المكونات القومية والطائفية والمذهبية وإبعاد الجماهير من حكم البلاد. الانتفاضة لم ترفض الفساد فقط إنما أرادت ان تقلعه من الجذور.

ثانيا: وهذا هو الأهم، يدعي الكاظمي بان "الانتخابات المبكرة" من "متبنيات تشرين الأساسية" وهو بادعائه هذا يشوه الحقائق بشكل فاضح ومقصود. إن الانتخابات المبكرة لم تكن سوى طرح وخطة وسياسة الأحزاب الإسلامية والقومية الحاكمة وكذلك الكاظمي ومن يقف ورائهم من الدول الإمبريالية والإقليمية، للإجهاز على انتفاضة أكتوبر وإخمادها وإنقاذ النظام من أزمته الخانقة على أيدي الانتفاضة. ليس هذا فحسب، بل كانت محاولة لإدغام ما أوجدته الانتفاضة من التغيرات السياسية والفكرية على صعيد المجتمع بمسارات النظام السياسي البرجوازي القائم وذلك بهدف تعزيز هذا النظام. يكرر الكاظمي هنا في تغريدته نفس سياسته وسياسة النظام والتي طرحت الانتخابات المبكرة على أساسها؛ هذا من جهة، والإجهاز على الانتفاضة وإخمادها بالانتخابات المبكرة ومن ثم بيعها للمجتمع بانها كانت من "متبنيات" الانتفاضة من جهة أخرى. وهذا هو سمة السياسة البرجوازية المبنية على تشويه الواقع وإخفاء الحقيقة عن الشغيلة والكادحين والمضطهدين.

2 أكتوبر 2021

تنظيم صفوف جماهير العمال والكادحين والتحررين وفق رؤية اشتراكية ثورية، هو السبيل الوحيد للتغيير الجذري للأوضاع.

تجربتان من افغانستان

نادر عبدالحميد

هزيمة أقوى قوة إمبريالية عالمية في أفغانستان، وانسحاب قواتها، وانهيار ما بنته في عشرين عاما في وقت قصير جدا، أصبح كحدث سياسي تاريخي، مادة للنقاش والجدل وإكتساب الدروس، لدى الليبراليين القوميين ومختلف الحركات الفكرية والسياسية البرجوازية.

هنا، لن نقوم بتعداد وتسجيل قائمة الدروس والتجارب التي تم إكتسابها أو التي يمكن إكتسابها، وإنما نحن بصدد إظهار وتبيان المحتوى الطبقي لها، ولنمط التفكير السياسي الذي يتم إستخلاص الدروس والتجارب من خلاله.

إن انتقادات الليبراليين لدول مثل أفغانستان والعراق وسلطة إقليم كردستان واضحة ومفهومة، حيث الدولة والحكومة والبرلمان والمؤسسات الإدارية فاسدة حتى النخاع، وأن هناك قوى وأحزاب حاكمة ومن خلالها عوائل محدودة، استطاعت السيطرة على مفاصل الإقتصاد الوطني الرئيسية واحتكار التجارة والاستثمارات، تنهب الثروة العامة ولديها مليشيات ومحاكم وسجون لقمع أي احتجاج للجماهير التي حرمت من حقوقها وفرضت عليها البطالة والفقر والجوع، كما وتمتلك وسائل إعلام ضخمة لتجميل وجه السلطة، وهندسة الرأي العام وتوجيهه وفق مصالح السلطة الحاكمة.

ما يتم انتقاده هنا، من وجهة نظر الليبراليين القوميين، هو الإحتكار في مجال الاستثمار والنشاط الاقتصادي عموما، وعدم السماح بالمنافسة الحرة الاقتصادية، هذا من جانب، ومن جانب آخر، أي الجانب السياسي، تكمن إنتقاداتهم في سوء إدارة الدولة وإنتشار الفساد في مؤسساتها، مع انتهاك الحريات السياسية وممانعة التداول السلمي للسلطة في انتخابات برلمانية نزيهة. أي غياب "دولة القانون والمواطنة"، دولة يكون فيها الكل مُتساوون امام القانون. وكل هذا الوضع الاقتصادي والسياسي من وجهة نظرهم يعني غياب الديمقراطية في البلاد. فبدلا من هذه العملية الديمقراطية المتمثلة في المنافسة الاقتصادية والسياسية الحرة، لإنشاء دولة القانون والمواطنة، تُبنى الدولة من خلال التوافقات بين المكونات القومية والدينية والمذهبية للبلاد، وذلك عبر التفاوض والتفاهم والإجماع، مع إثارة الفتن وإشعال نار الحروب الأهلية بين حين وآخر، بين هذه التوليفات، لكسب الإمتيازات. وسيتم تحديد الحقوق والواجبات والمسؤوليات، ليس على أساس المواطنة، بغض النظر عن القومية والدين والطائفة، فحسب، بل على أساس الحصص بين هذه المكونات، وخاصة فيما يتعلق بتوزيع المناصب الرئيسية والسيادية، السياسية والإدارية المختلفة للدولة.

بالطبع تجري الإنتخابات وهناك مؤسسات برلمانية في مثل هذه البلدان، لكن دورها الواقعي مكمل ومزين لدولة المحاصصة القومية والطائفية. هذا هو واقع العراق منذ أكثر من ثمانية عشرة عاما، مثلما كان واقع أفغانستان طيلة عشرين عاما لحين سقوط هذا النموذج فيها في أغسطس (2021).

ما حدث في أفغانستان هو انهيار ذلك النموذج لدولة المحاصصة الفاسدة التي أقيمت وبنيت تحت إشراف وسيطرة الإمبريالية الأمريكية على مدى العشرين سنة الماضية. يدرك العراقيون ويفهمون دولة المحاصصة القومية والدينية الطائفية الفاسدة، لأن هذا هو نفس النموذج الذي بنته الإمبريالية الأمريكية في العراق بغزوها بعد عامين من غزو أفغانستان وقادت نفس العملية الأفغانية في العراق.

نجد نفس النموذج القائم على التوافق والحصص في الحكومة "أو الدولة" المحلية لإقليم كردستان العراق، بين الحزبين المهيمنين (الاتحاد الوطني الكردستاني) و (الحزب الديمقراطي الكردستاني)، اللذين قسما الإقليم إلى مناطق صفراء وخضراء، وبالتالي تتحدد حقوق المواطنين ليس حسب كونهم مواطنين في الإقليم، بل حسب موقعهم وقربهم من الحزب الحاكم في المنطقة الملونة التابعة لهذا الحزب أو ذاك، فرغم تواجد النص كحبر على ورق لكن عمليا وعلى أرض الواقع لا توجد حقوق متساوية في كوردستان أمام القانون.

الكل، من الأحرار المسالمين والشعبويين الثوريين والإشتراكيين، يشاركون انتقادات الليبراليين ويشاطرون الحقائق السياسية والإقتصادية-الإجتماعية المذكورة أعلاه، ولكن ما يميز هؤلاء والحركات الفكرية والاجتماعية السياسية التي ينتمون إليها، هما نقطتان رئيسيتان:

أولا. الجواب على السؤالين:

1. ما مصدر فساد الدولة، من أين ينشأ هذا الفساد، وما الذي يمنع النزاهة و ا لشفا فية ؟
2. ما الذي يحث الناس على التمسك بالهويات الدينية والطائفية والقومية العرقية؟ أي لماذا تهيمن الهويات المحلية (القومية والطائفية الدينية) على الهوية الإنسانية الشاملة؟ مما يمنع إرساء أسس المواطنة على مستوى الدولة، بحيث يتساوى الجميع أمام القانون، بغض النظر عن الدين والمذهب والقومية ولون البشرة، أو الجنس سواء أكان ذكرًا أم أنثى.

ثانيا. ووفقا للاختلاف في تحديد مصدر الفساد وأسباب هيمنة الهويات القومية والطائفية الدينية على الهوية الإنسانية الشاملة، يتم طرح حلول وبدائل مختلفة لهذا الوضع السياسي، الاقتصادي والاجتماعي في هذه البلدان (وفي إقليم كردستان).

وحيثما يبدأ النقد الليبرالي في تحديد مصدر الفساد وهيمنة الهويات المحلية وتجاهل القيم العالمية، فإنه لا يصل إلى نقطة وجود أساس مادي واقتصادي يقوم عليه الفساد، وهو، في التحليل الأخير، نفس الأساس الاقتصادي الذي يستدعي هيمنة الهويات المحلية، القومية والدينية الطائفية، ويتطلب بقاء الثقافة الذكورية المناهضة للمرأة، ويقوم بإعادة إنتاجها يوميًا، ألا وهي الرأسمالية، وتحديداً في شكلها الحديث الذي تجد نفسها فيه، وهي النيو-ليبرالية. هذا هو الواجب الطبقي الذي تقوم به الأيديولوجية الليبرالية وطريقتها في إنتقاد الفساد والقمع واضطهاد الحريات من قبل النظام القائم. بمعنى ما، يكمن واجبها الطبقي في تنقية النظام الرأسمالي بانتقادها لعدم لياقة المسؤولين الحكوميين، والحكم السيئ وغير العقلاني وغير الكفؤ للسلطة الحاكمة، في محاولة منها لتحقيق حكومة رشيدة وسلطة برجوازية عقلانية، من خلال الانتخابات البرلمانية وتداول السلطة، واختيار التكنوقراطيين وأصحاب الخبرات لإدارة البلاد. وهذا يعني تطهير البنية الفوقية السياسية والثقافية للمجتمع الرأسمالي من الفساد والظلم السياسي. وإذا كان هناك انتقاد للظلم الاقتصادي، فإن الغرض منه هو احتكار المفاصل الاقتصادية الرئيسية والسيطرة عليها بإعطاء امتياز لشريحة معينة وعدم السماح لفئات أخرى من الرأسماليين والمستثمرين بالإستثمار وجني الأرباح بحرية.

ومن هنا، من وجهة النظر النقد الليبرالي، فإن البديل لا يتعدى تنقية وإصلاح البنية السياسية للمجتمع الرأسمالي. وهو خلق مناخ للمنافسة السياسية الحرة لمختلف الحركات الفكرية والسياسية الحزبية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، إلغاء الاحتكار والامتيازات الإقتصادية لفئات معينة من الرأسماليين، وتوفير فرص متساوية ومتكافئة لجميع فئات وشرائح الرأسماليين. إن تحقيق هذين التغييرين السياسي والاقتصادي هو المعنى الحقيقي للديمقراطية وكذلك معنى التحرر والحرية من منظور الليبرالية، التي يعتقد أنها تفتح الباب أمام النمو الاقتصادي والتنمية البشرية وخلق فرص العمل والرفاهية للمواطنين.

قد تكون انتقادات الليبراليين للسلطة، وموقفهم من الحكومة وأحزابها الحاكمة، حازمة ومتشددة "راديكالية"، أو قد يلجؤون إلى احتجاجات الجماهير المضطهدة، محاولين ركوب موجة الإعتراضات والمظاهرات، من أجل تحقيق مكاسب سياسية وانتزاع امتيازات من السلطة، خاصة عندما تنتفض الجماهير الكادحة وتثور ضد السلطة ويكون سقوط النظام متوقعا.

إن هذا الموقف الحازم تجاه السلطة، والاندساس إلى صفوف الجماهير المحتجة والمتمردة، لا يغير من مضمون بديلهم الإصلاحي، بل على العكس من ذلك يلعبون دورًا داخل الاحتجاجات والانتفاضات والثورات لتضليل الجماهير من خلال تشويه أهدافهم وتقليل مطالبهم وإبطاء شدة وزخم حركتهم الثورية حتى لا تخرج من إطار النظام الاقتصادي الإجتماعي القائم، وبالتالي المحافظة على سلطة الطبقة البرجوازية، وذلك من خلال إزاحة رأس النظام وتحقيق تغييرات شكلية، فوقية وسطحية. هذا هو دور التيارات الإصلاحية والليبرالية داخل الحركات الثورية للجماهير الكادحة، أي أنهم في الواقع يلعبون دور الثورة المضادة بمعنى أكثر دقة.

إن الدرس الذي تحاول البرجوازية الليبرالية إستخلاصه من التحولات السياسية في أفغانستان، هو التسريع بالخطوات الديمقراطية داخل النظام القائم، أي تحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية (ذكرناها سابقاً)، حتى لا تواجه البرجوازية ونظامها الرأسمالي، وضعا أسوأ من الوضع الحالي، كالذي جاء مع سيطرة طالبان على افغانستان. أما من وجهة نظر الماركسية والشيوعية، فإن مصدر الفساد والبطالة والجوع، القمع والحرمان من الحقوق، بقاء واستمرار الثقافة الذكورية المعادية للمرأة، وكذلك مصدر الشوفينية القومية والتفرقة العنصرية القائمة على اساس الدين والطائفية، ... تكمن في احتياجات النظام الرأسمالي والمصالح الطبقية للبرجوازية ومتطلبات الحفاظ على سلطتها.

وبالتالي فإن الحل والبديل من وجهة النظر الشيوعية تكمن في هدم مصدر كل هذه الويلات والآفات السياسية الاجتماعية، ألا وهو النظام الاقتصادي الإجتماعي الرأسمالي المبني على الإضطهاد الطبقي، وذلك عن طريق إسقاط سلطة الطبقية للبرجوازية، وإقامة سلطة تعكس الإرادة الحرة والمباشرة للشعب الكادح، وهذا لن يحدث ما لم يتحقق تنظيم الطبقة العاملة والكادحين بأفق اشتراكي أممي ثوري.

لذا فإن الدرس الذي يتعين علينا ان نكتسبه من التحولات السياسية في أفغانستان، ومن وجهة نظر الشيوعية، هو أنه لا توجد طريقة واقعية وجادة لمنع الحالة الراهنة من التفاقم والتدهور نحو الأسوأ، وتجنب إنتعاش الحركات الإسلامية الرجعية وسيطرتها على المجتمع، عدا عن الإطاحة بالنظام القائم في العراق وإقليم كردستان عن طريق إسقاط سلطتهما، واستبدالهما بسلطة للعمال والكادحين، وإنجاز ثورتهم والمضي قدما نحو تحقيق الاشتراكية.

إن العالم المعاصر اليوم كله، أمام خيارين لمواجهة الفساد والفقر والقمع وانتهاكات حقوق الإنسان العالمية، وكذلك لمواجهة الحركات الرجعية الإرهابية والفاشية كالحركات القومية والإسلامية؛ فإما التحولات الإصلاحية الليبرالية الفوقية أو رص صفوف العمال والكادحين في حركة طبقية إشتراكية اممية ثورية لفرض التراجع على السلطة القائمة وبالتالي إسقاطها وتحقيق تحولات جذرية في المنظومة السياسية والطبقية الاجتماعية، من اجل هدم أسس النظام الرأسمالي.

لقد ابرزت وجسدت التحولات الأفغانية مرة أخرى وبوضوح هذين الخيارين والبديلين الطبقيين وهما الديمقراطية الليبرالية والاشتراكية الثورية، لموجهة السلطات الفاسدة والمستبدة، ومنع الفاشية الإسلامية والقومية من الإزدهار وفرض التراجع المعنوي على البشرية.

ايلول 2021

بيان هيئة تحرير جريدة (ر ه وت)١

حول تطاولات النظامين الإيراني والتركي في إقليم كوردستان

لننهي، يد إرهاب الدولة التركية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، داخل إقليم كوردستان العراق

لازال قصف المناطق الحدودية لإقليم كوردستان العراق، والغارات الجوية عليها، واجتياحها بين حين وآخر، جاري بشكل متواصل خلال العقود الثلاثة الماضية، من قبل الدولتين الإرهابيتين تركيا وإيران، كما وإن هاتين الدولتين الرجعيتين، طيلة هذه المدة، قامتا بإغتيال اللاجئين من النشطاء السياسيين المعارضين، الساكنين في الإقليم.

ما هو مثير للاهتمام هو إن هذه الجرائم اللاإنسانية العسكرتارية أو المتنفذة من قبل أجهزتهم الاستخباراتية، قد اتخذت أشكالا أشد وابعادا اوسع، في ظل الوضع السياسي الراهن في العراق والشرق الأوسط، أي مع اقتراب الانتخابات البرلمانية العراقية المبكرة، والهزيمة الشنيعة للإمبريالية الأمريكية في أفغانستان.

ففي الأشهر القليلة الماضية، نفذ النظامان الفاشيان، تركيا وجمهورية إيران الإسلامية، عدة اغتيالات لمعارضيهما في أربيل والسليمانية، وقاموا بالضغط على الحكومة المركزية وحكومة الإقليم، لطرد اللاجئين السياسيين وغلق مكاتب ومقرات أحزاب المعارضة التابعة للبلدين في الإقليم. هذا عدا عن قتل القرويين بقصفهما للمناطق الحدودية وإلحاق أضرار مادية إقتصادية بالمنطقة وتدمير البيئة الطبيعية فيها.

هذه الجرائم التي ترتكب أمام أعين سلطات إقليم كردستان العراق والحكومة المركزية، تزيل الستار على العلاقة الطبقية والتنسيق السياسي والاستخباراتي القائم سرا تحت الطاولة لسلطات الإقليم والمركز مع هاتين الدولتين الفاشيتين والرجعيتين في المنطقة.

إن حكومة الإقليم، و(الحزب الديمقراطي الكوردستاني) و(الاتحاد الوطني الكردستاني)، ليس كما يدعي القوميون اليساريون الكورد، "بحكم كونهم خونة" بل بحكم محتواهم الطبقي، ارتبطت مصالحهم، وبطريقة ما، مصيرهم بسياسات كل من هذين البلدين المستبدين والرجعيين، ومن هنا يأتي تضامنهم وتنسيقهم مع هاتين الدولتين، وأصبحوا حلقة نافذة من مخططاتهم في منطقة الشرق الأوسط، خصوصا في الوقت الذي يودي الانسحاب الاستراتيجي، للإمبريالية الأمريكية في الشرق الأوسط، إلى خلق فجوة سياسية وعسكرية، وإن قوى إقليمية مثل إيران وتركيا تحاولان ملئها، ولهذا الغرض هم على تنافس لاستخدام القوى الميليشية "البيشمركة"، والأجهزة الأمنية التابعة لهذين الحزبين وكذلك حكومتهم المحلية كأداة لتنفيذ سياساتهم التوسعية في الشرق الأوسط.

كلا النظامين، من البرجوازية الإسلامية والقومية الشوفينية الحاكمة في إيران وتركيا، يفرضون سياسة القمع والظلم القومي على المواطنين من الأكراد داخل بلدانهم، وذلك كجزء من قمع العمال والكادحين في هذين البلدين، والتستر على تناقضاتهم الداخلية الهالكة وتحجيمها. إنهم ليس فقط لا يتبعون طريقة سلمية لحل المشكلة القومية والظلم القومي في كوردستان إيران وكوردستان تركيا، بل يجعلون من تكثيفها أداة لتوسعة الشوفينية والعنصرية القومية لتضليل الحركات الاحتجاجية الداخلية وقمعها. طبعًا، وبكل تأكيد، يجب أن تدان هذه التطاولات والاعتداءات الإجرامية من الاغتيالات وقتل القرويين والقصف المستمر للمناطق الحدودية واجتياحها من قبل هذين النظامين، وكذلك يجب أن يدان صمت السلطات المركزية في بغداد وصمت سلطات إقليم كوردستان أيضا وعلاقتهما المشبوهة بهذين النظامين.

ينبغي أن تتعرض هذه الأنظمة المتعجرفة لضغوط من قبل الإنسانية المحبة للحرية وجميع القوى والمنظمات الداعمة لحرية وحقوق اللاجئين السياسيين، لوقف جرائم اغتيالهم، وعدم السماح بإغلاق مكاتب أحزاب المعارضة الإيرانية والتركية ومقراتهم في إقليم كوردستان العراق.

لكن إنهاء يد إرهاب المؤسسات الاستخباراتية للنظامين الإيراني والتركي في تنفيذ الاغتيالات في مدن إقليم كردستان العراق، ومنع جرائمهما العسكرية، في القصف والهجمات الجوية وقتل القرويين، وبشكل جذري، يتم عن طريق تبلور حركة طبقية قوية للعمال والكادحين داخل كل دولة في الشرق الأوسط (بما في ذلك داخل إقليم كوردستان)، وتموضعها في ميدان المعركة بأفق أممي إشتراكي لمواجهة السلطة البرجوازية في بلدها (أو لمواجهة السلطة البرجوازية في الإقليم) وبالتنسيق مع الحركة الثورية للعمال والكادحين في باقي دول منطقة الشرق الأوسط.

هذه هي الطريقة الواقعية والجذرية لإنهاء المأساة وليست طريقة إثارة المشاعر القومية الكردية والتحريض على الكراهية ضد الآخرين.

الخزي والعار للاغتيالات التي يقوم بها النظامان التركي والإيراني في مدن إقليم كردستان العراق

عاش نضال العمال والكادحين وتضامنهم الأممي في الشرق الأوسط

هيئة تحرير جريدة (ره وت)

ايلول (2021)

1-ره وت: جريدة سياسية تصدرها منظمة (البديل الشيوعي في العراق) باللغة الكوردية، في إقليم كوردستان العراق.

ڕەوت
البديل الشيوعي
بایکۆت بەریەرەدانەوەی سیاسی هەڵبژاردنی نێو بەدەستهێنانی میلیشیایی گەندەڵی و بەرکۆنکەر
ئا بۆ هەڵبژاردنی پێشوەختە، نا بۆ ڕژێمی بۆرژوا تاڵانی و قەوی
هەڵبژاردن بەرامبەر هەڵبژاردن
کۆرێک لە لایەن (ڕێکخراوی بەدیلی کۆمۆنیستی) لە بەغدا

ما هو البديل الجماهيري للانتخابات؟

جلال الصباغ

وانت تسير في اي شارع من شوارع المدن في العراق تطالعك الآلاف من صور المرشحين وجميع شعاراتهم تتحدث عن ضرورة القضاء على الفساد وارجاع هيبة الدولة وحل مشكلات المواطنين وتوفير الخدمات لهم... الخ من الشعارات والجمل الفارغة والمخادعة. فهذا هو نوري المالكي وكتلته"دولة القانون" يرفعون شعار " نعيدها دولة" وذاك تيار الحكمة وشعاره " نريد دولة" فيما يرفع الحلبوسي وحزبه تقدم شعار " نسابق الزمن لنتقدم" اما التيار الصدري فاكتفى بوضع لافتات مرسوم عليها صورة يد تقبض على عصا "توثية" وتحتها عبارة الكتلة الصدرية. ولا تخرج جميع الشعارات والصور ومن جميع الكتل والاحزاب والشخصيات المستقلة عن هذا الخداع. فالتجربة علمتنا انهم جميعا كاذبون ومخادعون ولا يعبرون الا عن النهب والطائفية والعمالة للخارج.

منذ انتخابات الفين وخمسة ولغاية الان والشعارات ذاتها تتكرر والصور ذاتها تملأ الشوارع والازقة، ومع كل عملية انتخابية يذهب الكثير من الضحايا بتفجير هنا وحريق هناك، لتستمر المسرحية وتجري الانتخابات ويحتفل الفائزون. لتذهب بعدها كل الوعود والشعارات وتبدأ مرحلة جديدة وصراع اخر بين القوى المتقاسمة. وهي مرحلة تشكيل الحكومة، فبين شد وجذب وتهديد بالحرب الاهلية يجمع زعماء الطوائف برعاية امريكية ايرانية اممية على اختيار زعيم جديد للعصابة!!

طوال ثمانية عشر عاما من عصر "الديمقراطية" الامريكية. ما الذي حصلت عليه الجماهير؟ وما الذي تغير من حالها ومعيشتها؟ لا شيء بالطبع سوى ان المليشيات كانت تعد على اصابع اليد الواحدة وهي اليوم بالعشرات، والتغيير الاخر هو انهيار الصحة والتعليم وغياب شبه تام للخدمات من كهرباء وماء وبنى تحتية، واذا كانت العشوائيات تنتشر على نطاق محدود فاليوم ربع سكان البلاد يعيشون في مدن الصفيح والحواسم، ومؤسسات الدولة ووزارتها تحولت مرتعا لمافيات الاحزاب والمليشيات، والفقر والبطالة ابرز السمات التي تميز حكم اللصوص. اما اذا حاولت الجماهير التغيير فديمقراطية القوى الاسلامية والقومية تبيح القتل والخطف والتغييب من اجل الحفاظ على هذه التجربة الفريدة. وهو ما حصل فعليا امام انظار العالم على مدار عام كامل ابان انتفاضة اكتوبر.

وسط هذا الخراب والقتل اي سوبرمان قادر على التغيير عن طريق الانتخابات؟ هل هم المرشحون الذين يسمون انفسهم مستقلين؟ ام القوى والاحزاب التي تنسب نفسها لانتفاضة اكتوبر؟ وما هي مشاريع هذه القوى؟ الجواب ببساطة هو انها لا تمتلك اي مشروع سوى مشروع السلطة الحاكمة، العازمة على المزيد من الافقار والبطالة والحروب والتبعية، لانها ببساطة تدور في فلكها المرسوم والمحدد من قوى الرأسمال العالمي.

ان انتخابات مجلس النواب ليست سوى طريقة لاعادة انتاج مقتدى الصدر ونوري المالكي وخميس الخنجر ومسعود بارزني وغيرهم من رموز النظام، وبث الحياة فيهم من جديد. خصوصا بعد الضربة الموجعة التي وجهتها انتفاضة اكتوبر لهم. وطريق الجماهير للتغيير لا يأتي الا من خلال تنظيم الصفوف والعمل على تهيئة الارضية للثورة واقتلاع هذه السلطة من جذورها واقامة سلطة الجماهير بدلا عنها.

تحقيق الإرادة السياسية للجماهير لا يتم إلا عبر إزالة هذا النظام بالكامل، وليس إعادة إنتاجه عن طريق الانتخابات.

قضايا ونضالات العمال

أعداد / عبدالله صالح

أخبار وأوضاع العمال في قضاء الشامية

اعداد – حازم الجعفري

◄ عمال الفنادق

العمل نظام القنانة يعمل في هذا القطاع الخدمي الكثير من الشباب وجلهم من الخريجين الذين لم يجدوا فرصة للتعيين في دوائر الدولة مما يضطرهم للعمل وفق شروط عمل جائرة ترتقي في اكثر الاحيان الى نظام القنانة الذي انتهى منذ القرون الوسطى.

يعمل هؤلاء العمال بأجور قليلة جدا واحيانا حتى بدون مرتبات مما يضطرهم لا نتظار ان يتكرم عليهم زبائن الفندق بالاكرامية، ولما كان اكثر هؤلاء الزبائن هم من الجالية والزوار الايرانيين وهم لايتعاملون بانسانية مع هؤلاء العمال . يقول العامل رضا وهو خريج كلية التربية فرع الرياضيات ولم يحصل على عقد للمحاضرات يقول ان صاحب الفندق اتفق معه على أجر(٥)آلاف دينار في اليوم !!!نعم ٥ آلاف ووجبتي طعام، وقد وافق لانه سيوفر الطعام الذي سيقدم له من اهله الى اخوته الصغار! ويقول العامل علي انه يعمل بدو ن أجر نهائيا أملا ان يحصل على اكرامية بائسة من الزبائن، ويقول العامل أزهر ان مدة عمله في الفندق تمتد لاكثر من عشرين ساعة عمل وهو يقبل من أجل ان يحصل على أجر يومي ومنام ووجبتي طعام، ويضيف العامل محمد انه قد أصيب بمرض جلدي نتيجة لخدمة الزبائن وقد طرده مدير الفندق من عمله دون أي تعويض.

يطالب عمال الفنادق بمايلي:

1- تحديد ساعات العمل بثمان ساعات وما زاد عن ذلك يعوض بالاوفر تايم.
2- زيادة اجورهم وحسب قانون العمل النافذ.
3- تعويضهم عن الامراض التي اصيبوا بها نتيجة ملامستهم العديد من الزبائن.
4- شمولهم بقانون العمل والتقاعد الاجتماعي قيام نقابة الخدمات بزيارتهم في موقع العمل والاطلاع على مشاكلهم وحلها .

◄ عمال البناء
أشغال شاقة واجور قليلة

يعتبر العمل في البناء من أصعب وأشق أنواع العمل ،اذ لا تكون هناك حماية للعامل من تقلبات الجو سواء في ايام الصيف الحارة ودرجة الحرارة التي تصل تحت الشمس مباشرة في العراق الى اكثر من 60 درجة مئوية وفي الشتاء الى ما دون الصفر، أضافة الى عدم توفير مستلزمات الامان والوقاية من الحوادث العرضية كسقوط العامل من السقّالة (السكلة)اثناء عملية السقل(اللبخ) للجدران وخاصة في العمارات العالية وكذلك انزلاق قدم العامل بسبب تعاملهم مع الماء في حين ان هذا لا يمكن ان يحدث في الدول المتقدمة حيث يتم توفير اقصى حالات الامان للعامل.

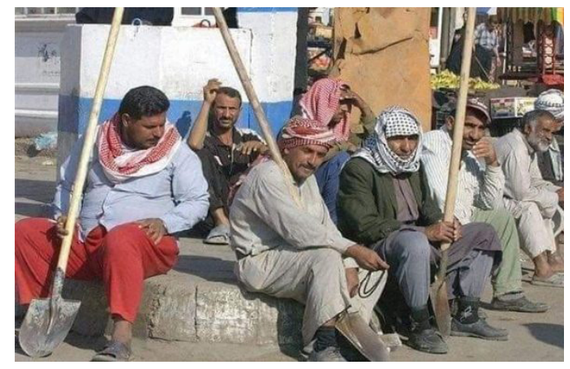

كذلك يعاني عمال البناء من تدني مستوى أجورهم التي لا تتناسب مع صعوبة العمل الذي يقومون به، اضف الى ذلك قلة أيام العمل في الاسبوع وفي أحيان كثيرة لا يجد من يشغله في (المساطر) لعدة أيام وكذلك يتم استغلال حاجة العامل للعمل فيقوم المقاول بإطالة يوم العمل لأكثر من ثمان ساعات دون دفع ما يقابل هاتين الساعتين ويعاني عمال البناء من عدم احترام لإنسانيتهم وتركهم دون طعام طيلة ساعات العمل وان حدث وجاء لهم صاحب العمل "المقاول" بالطعام فيكون بسيطا ورديئا.

ويطالب هؤلاء العمال بما يلي:

تعديل اجورهم بما يتناسب مع الجهود الكبيرة والعمل المتعب الذي يقدمونه.
توفير اساليب الامن والامان للعامل الذي يقوم بأعمال خطرة.
توفير وجبة طعام واحدة على الاقل شريطة ان تكون شاملة للسعرات الحرارية.
تطبيق قانون العمل والضمان الاجتماعي ليحميهم عند تقدمهم بالعمر وضرورة حصولهم على تقاعد مجز.
ضرورة ان تكون هناك نقابة تحميهم وتدافع عن حقوقهم امام ارباب العمل.

◄ عمال الحدادة في الشامية..... بين المطرقة والسندان

تنتشر معامل الحدادة في عدة أحياء من المدينة كون عدم وجود حي صناعي خاص بهم ، ويعمل في هذه المنهة العشرات من أبناء الشامية رغم مخاطرها الجمة، إذ كثيرا مايتعرضون لاصابات قد تودي أحيانا بحياتهم، اما بسبب الكهرباء أو بلهيب شمعة اللحام، فاي خطأ ولو بسيط يمكن أن يؤدي الى عواقب وخيمة.

ولغرض الاطلاع على حياة هؤلاء العمال ومعاناتهم التقت جريدة صدى العمال بعدد من هؤلاء العمال والذين تحدثوا للجريدة عن هذه المعاناة، يقول العامل وليد :

اننا نعمل من الصباح حتى المساء وبدون تحديد اوقات العمل المقررة وهي 8 ساعات وقد يصل يوم العمل الى أكثر من 10 ساعات ودون أن نتقاضى أي أجر عن هاتين الساعتين الإضافيتين وأن أي عامل يطالب بـ (الاوفر تايم) يكون مصيره الطرد وفي احيان اخرى عندما تكون عندنا طلبية يفرض علينا رب العمل أن نعمل حتى في الليل.

يقول العامل حسن : ان رب العمل لايوفر لنا شروط السلامة والامان من غطاء الوجه والقفازات التي تحمي أيدينا من اللهب ولايوفر لنا وجبة الغداء مما يضطرنا الى جلب طعامنا معنا من أهلنا.

يقول العامل محمد وهو رجل كبير في السن :اننا نقبل بأقّل الاجور مضطرين وذلك بسبب البطالة المنتشرة كما وأننا غير مشمولين بقانون العمل الذي يفرض على رب العمل دفع نصف الاستقطاع حتى يتم شمولنا بصندوق التقاعد والضمان الاجتماعي للعمال وبذلك فاننا جميعا وعندما نكبر بالعمر، يكون أمر تسريحنا من العمل سهلا دون أية حقوق تقاعدية ويطالب عمال الحدادة بما يلي:

1- شمولهم بقانون العمل الضمان الاجتماعي.
2- تحديد ساعات العمل ب 8 ساعات وما زاد عن ذلك تصرف لهم الاوفر تايم.
3- توفير أدوات الوقاية والصيدلية.
4- تعديل اجورهم بما يضمن لهم ولعوائلهم حياة كريمة.
5- الطلب من اللجان الحكومية المختصة بزيارة تلك المعامل والنظر في طلبات العمال وكذلك من قبل نقابات العمال التي نسمع بها ولم نرها.

مصر

عمال يونيفرسال يواصلون اعتصامهم وسط تشديدات أمنية مكثفة وقوات الأمن تعتقل 3 عمال

يواصل قرابة 2000 عامل اعتصامهم داخل شركة يونيفرسال، بالمنطقة الصناعية بمدينة 6 أكتوبر، المستمر منذ شهر سبتمبر، للمطالبة بالأجور المتأخرة منذ شهرين، والحوافز المتأخرة منذ 4 شهور، وبدلات طبيعة ومخاطر العمل المتأخرة منذ 30 شهرًا، بجانب مطالبتهم بإنشاء نقابة لهم. ويشهد الاعتصام المستمر منذ سبتمبر حصارا أمنيا مشددا من قوات الأمن المركزي والأمن الوطني، بالتزامن مع اعتقال 3 عمال فجر اليوم من منازلهم.

وقد صرح أحد العمال لبوابة الاشتراكي أنه عقب تظاهر العمال أمام الشركة ، حضرت تعزيزات أمنية مكثفة أمام المصنع -بالإضافة إلى سيارات الأمن المتواجدة منذ البداية- وقوة من الأمن الوطني وعدد من القيادات الأمنية من ضمنهم مدير أمن الجيزة، وأمروا العمال بفض الاعتصام، وهو ما رفضه العمال، فيما أقامت القوات الأمنية كردونًا أمنيًا أمام بوابة المصنع، والذي لا يزال مستمرًا حتى الآن.

كانت إدارة المصنع قد حاولت فض الاعتصام عن طريق منح إجازات إجبارية للعمال بجانب إيقاف حافلات نقل العمال عن العمل، ومحاولة إحضار عمال "باليومية" بدلًا من عمال المصنع. وقد شهدت الشركة إضرابًا مشابهًا عام 2018 للأسباب نفسها وانتهى بتحقيق مطالب العمال.

نقلا عن (بوابة الاشتراكي – إعلام من أجل الثورة

الاتحاد المغربي للشغل يؤكد مرة أخرى أنه القوة النقابية الأولى والممثل الحقيقي للطبقة العاملة المغربية.

اعداد/ نزار عقراوي

- الاتحاد المغربي للشغل يتصدر نتائج انتخابات مجلس المستشارين، وينتزع 8 مقاعد من أصل 20 مقعدا المخصصة لهيئة ممثلي المأجورين،
- الاتحاد المغربي للشغل يؤكد مرة أخرى أنه القوة النقابية الأولى والممثل الحقيقي للطبقة العاملة المغربية.

كما هو معلوم، جرت يوم الثلاثاء 05 أكتوبر 2021، انتخابات أعضاء مجلس المستشارين وقد أسفرت النتائج النهائية عن فوز مستحق للائحة الاتحاد المغربي للشغل، بإحرازها على 8 مقاعد من أصل 20 مقعدا الخاصة بهيئة المأجورين بنسبة 40% من المقاعد.

فبكل فخر واعتزاز يتوجه الاتحاد المغربي للشغل بالتحية والشكر لمناديب الأجراء وأعضاء اللجان الثنائية في القطاع الخاص وفي المؤسسات العمومية والشبه العمومية وفي الجماعات المحلية وفي القطاع المنجمي عبر التراب الوطني، الذين منحوا ثقتهم وثقة عموم الأجراء لمرشحات ومرشحي الاتحاد المغربي للشغل وبوؤوهم الصدارة في غالبية المدن والأقاليم والجهات، مؤكدين بذلك أن الاتحاد المغربي للشغل هو القوة النقابية الوحدوية والممثل الحقيقي للطبقة العاملة المغربية.

إن الاتحاد المغربي للشغل إذ يعتز بتجديد الطبقة العاملة ثقتها في منظمتها النقابية الأصيلة، الوحدوية والمستقلة، ويفتخر وكافة مناضلاته ومناضليه بهذا الانتصار البين الذي حققه عن جدارة واستحقاق، رغم كل الإكراهات في هذه المعركة الانتخابية، وإذ يهنئ مرشحاته ومرشحيه الذين هم من صلب الطبقة العاملة ومن مختلف القطاعات المهنية الحيوية والأساسية في الاقتصاد الوطني، والذين حظوا بثقة الهيئة الناخبة الممثلة للمأجورين وبشرف تمثيل منظمتنا داخل مجلس المستشارين، يلتزم عبر ممثليه بتجسيد الشعار الذي رفعه في هذه الانتخابات "لنجعل من مجلس المستشارين منبرا لرفع صوت الطبقة العاملة والجماهير الشعبية"، لترجمة طموحات الطبقة العاملة، والدفاع عن كافة قضاياها المشروعة.

إن هذا الانتصار الجديد الذي يعتبر نتيجة طبيعية للفوز الكبير الذي حققه الاتحاد المغربي للشغل في الانتخابات المهنية التي جرت شهر يونيو 2021، يستوجب من الحكومة أن تأخذ مأخذ الجد نداءات الاتحاد إلى الحوار والاستجابة للمطالب التي يرفعها والمتمثلة أساسا في التدبير المنصف والمسؤول للقضايا المصيرية للطبقة العاملة ومأسسة الحوار والتفاوض الاجتماعي، الجاد والمسؤول والمفضي إلى تحسين القدرة الشرائية للأجراء وعموم المواطنات والمواطنين وإلى صون الحريات والحفاظ على مكتسباتهم وتحسين ظروفهم المعيشية والمهنية.

والاتحاد المغربي للشغل وهو يهنئ بحرارة كافة مناضلاته ومناضليه على هذا الإنجاز الباهر، ليجدد العهد من خلالهم، لعموم الأجراء بمختلف القطاعات وعبر ربوع بلادنا، أنه سيبقى متمسكا بمواقفه الوحدوية والمستقلة المناصرة للطبقة العاملة وعموم المأجورين والجماهير الشعبية، مؤكدا التزامه الدائم بالانحياز المطلق لقضاياهم وآمالهم وبالدفاع عن مصالحهم ومكتسباتهم.

عاش الاتحاد المغربي للشغل
عاشت الطبقة العاملة
الأمانة الوطنية
06 أكتوبر 2021

عمل دائم، بدون أجر
أوضاع العمالة الأجنبية في قطر

اعداد – عبدالله صالح

لم يبقَ سوى أقل من أربع سنوات على انطلاق بطولة كأس العالم لكرة القدم لعام 2022

وما زال سجل قطر بشأن حقوق العمال الأجانب مثار اهتمام وتدقيق.

الاستغلال الذي طال عليه الأمد للعمال الأجانب في قطر

سجلت العمالة الأجنبية في قطر زيادة سريعة بدءاً من عام 2010 الذي مُنحت فيه قطر حق استضافة بطولة كأس العالم لعام 2022. فنتيجة لأسباب، من بينها الطفرة التي أعقبت ذلك العام في أعمال البناء والتشييد، زاد عدد سكان هذه الدولة الخليجية من 1,6 مليون نسمة في ديسمبر/كانون الأول 2010 إلى 2,7 مليون نسمة في أكتوبر/ تشرين الأول 2018. ويمثل العمال الأجانب 95 بالمئة من القوة العاملة في قطر، وهم يفدون إليها من بعض أكثر بلدان العالم فقراً، ويعملون في قطاعات مثل البناء والفنادق والعمل في المنازل. لكن مع التزايد السريع لأعداد العمال الذين يفدون للاستفادة من الفرص الاقتصادية، سقط المزيد منهم ضحايا لنظام العمل الذي يتسم بالاستغلال في قطر.

ومنذ أن أُوكلت لقطر مهمة تنظيم بطولة كأس العالم، كان هناك توثيق مُكثّف لما يتعرض له العمال الأجانب الذين يتقاضون أجوراً زهيدة من إساءة واستغلال يُعدَّان، في بعض الأحيان، عملاً بالسخرة، واتجاراً بالبشر. فعلى سبيل المثال، أفادت صحيفة الغرديان اللندنية في أكتوبر/تشرين الأول 2013 بأن 44 عاملاً نيبالياً تُوفوا في قطر في فترة لا تتجاوز الشهرين، بينما وثقت تقارير منظمة العفو الدولية في عامي 2013-2016 استغلالاً واسع النطاق للعمال في قطاع التشييد والبناء، بما في ذلك العمل بالسخرة كما هو الحال، مثلاً، في أعمال بناء "ملعب خليفة الدولي" في الدوحة. وفي عام 2014، أفادت مصادر من الأمم المتحدة كذلك بأن الاستغلال متفشٍ، وكثيراً ما يعمل الوافدون دون أجر، ويعيشون في ظروف دون المستوى"، ودعا إلى إلغاء نظام الكفالة المعمول به في البلاد.

وبالرغم من وعود الحكومة القطرية بـ "الإصلاحات" ، فما زال مثل هذا الاستغلال للعمال مستمراً على نطاق واسع حتى الآن. ففي سبتمبر/أيلول 2018، نشرت منظمة العفو الدولية نتائج تقصيلأعمال شركة تُدعى (ميركوري مينا) تركت عشرات العمال مفلسين، وقد تقطعت بهم السبل في قطر، وشعروا في نهاية الأمر بأنهم مُضطرون للعودة إلى بلادهم مثقلين بالديون؛ برغم أن لهم آلاف الدولارات من الأجور والمستحقات. وكان العمال يشاركون في تشييد بنية أساسية حيوية تخدم المدينة والملعب اللذين سيستضيفان المباراتين الافتتاحية والنهائية لبطولة كأس العالم لعام 2022. وفي حالة أخرى والتي لاقت اهتماماً كبيراً ووردت أنباؤها أول الأمر في مايو/أيار 2018، بأن 1200 عامل بقوا دون أجر لعدة أشهر وعاشوا أسابيع دون مياه صالحة للشرب ودون كهرباء !

وهناك عدة عوامل أساسية وراء هذا الاستغلال الذي يتعرض له العمال الأجانب، من بينها التأخر في دفع الأجور وعدم دفعها، وهو ما يؤدي إلى تفاقم مشكلة الديون الكبيرة التي تثقل كاهل العمال بسبب ممارسات التوظيف غير القانونية وغير الأخلاقية؛ العقبات التي تعترض سبل نيل العدالة عند انتهاك الحقوق؛ حظر التنظيمات العمالية؛ والتقاعس في إنفاذ القوانين القطرية التي يُفترض أن تحمي حقوق العمال.

ماذا عن الاتحاد الدولي لكرة القدم والشركات العاملة في قطر؟

بالإضافة الى كون المسؤوليات والحلول تقع على عاتق الحكومة القطرية والشركات العاملة في كنفها بالدرجة الأولى، فأن للهيئات مثل "الاتحاد الدولي لكرة القدم" ("الفيفا")، مسؤولية كبيرة ومستمرة في منع هذه الانتهاكات، والتصدي لها والتي وقعت نتيجة لعملياتها التجارية المرتبطة بكأس العالم. وهذا يعني أنه يتعين على "الفيفا"، ألا يضمن فحسب احترام حقوق العمال في أعمال بناء ملاعب كأس العالم، بل وأن يستخدم أيضاً ثقله في ضمان احترام الحقوق في نطاق أوسع من مشروعات البنية الأساسية اللازمة لإقامة بطولة كأس العالم لسنة 2022 مثل أنظمة التبريد أو مجمعات الإقامة التي سُلّط عليها الضوء في حالة "ميركوري مينا"، أو مشروعات النقل ذات الصلة.

الانتخابات الحالية: محاولة من سلطة الطوائف والقوميات لإجهاض انتفاضة أكتوبر.

قضايا ونضالات المرأة

اعداد : أسيل رماح

التغليف الديني الممنهج لأخضاع المرأة

اسيل رماح

في المجتمعات الابوية القمعية يتم تغليف المرأة بأطار ديني وحجبها عن العالم بدعوى "العفة والشرف" إذ يسلبونها حقها في تقرير مصيرها وما تريد. يجعلون من المرأة الة مطيعة يتم ايهامها عن طرق اوهام دينية بأنها ستنال العقاب والثواب وفق تصوراتهم عن النساء، ويجب ان تكون عبدا مطيعا للرجل الذي يكون وصي لفرض سلطته المطلقة عليها، وهذه السلطة مبنية على كونها الأضعف والأكثر جهلا من الرجال والنظر اليها بدرجة أدنى، فيجب عليها طاعة الرجال والا استوجب عصيانها العذاب الشديد.

حاولت سلطة الإسلاميين بشتى الطرق خلال مراحل تاريخية عدة، اتباع سياسات قمع النساء والعمل على تغييب وعيهن، بفضل التضليل الفكري والنفسي الذي يمارس ضدهن فتحجيم دورهن وحصره بالأمومة وأداء الاعمال المنزلية أدى الى مسخ عقول الكثيرات حتى اصبحن بوق للمجتمع الذكوري الذي جعل منهن مجرد ادوات دون ادراكهن، فالكثير من الفتيات تكون مادة سهلة للتشكيل واذا ابدت أي مقاومة او اعتراض ستنال العقاب، و يتم فورا محاججتها بنصوص قرآنية تمييزية "كالرجال قوامون على النساء" وبهذا يجعلون المرأة معرضة للتهميش والتمييز والاقصاء، والهدف هو إعادة انتاج النوع الاجتماعي فقط، دون مشاركتها في جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ولا خيار امامها سوى الخضوع للرجل سواء كان اب اخ او زوج.

منذ الصغر وعند ولادة الانثى بشكل مساوي للطفل الذكر بالقدرات العقلية والجسدية، يتم تجاهلها والعمل المستمر على قولبتها في أنماط ابوية يرسم لها الحدود والممنوعات وعدم السماح لها بالخروج منها الى عالمها الخارجي، أي تهيئتها للدور الاجتماعي الذي يعده لها وهكذا يعمل المجتمع الذكوري على خنق المرأة وتكبيلها بقيود متنوعة تجعلها اسيرة بيد السلطة الابوية. وكما تقول الفيلسوفة الفرنسية سيمون دي بو فوار " نحن لا نولد ذكورا او اناث ولكن المجتمع جعل منا ذلك."

منذ ظهور الأديان ونحن نشاهد تقنين وتشريع السيطرة على النساء من خلال نصوص دينية تميز بين الرجل والمرأة وحتى في الطقوس الدينية هنالك انعكاس لهذه الهيمنة التي يتم التركيز فيها على المرأة بشكل واضح. اذ تفرض عليها التوشح بالسواد وان تقوم بممارسات العويل والصراخ، وهو تعبير عن صورة نمطية للمرأة الخاضعة القابلة بقدرها المحتوم.

ان اضطهاد النساء وجعلهن مجرد عبيد وجواري للرجال من أكبر الافعال الاجرامية التي تعيق تقدم المجتمعات ووصولها لحالة توازن بشري. اذ يوضع المجتمع في الأطر الرجعية نتيجة الهيمنة الدينية والسياسية ولا يسمح له بان يتقدم ويتطور.

ان الحقيقة الأساسية التي يجب ألا تغيب عن بالنا بان هذا الوضع المأساوي للمرأة هو نتيجة لترسيخ سلطة البرجوازية لهذه المفاهيم اذ تحاول حصر القضية بمسألة الخصوصية الثقافية بعيدا عن العامل الاقتصادي والصراع الذي ينتجه، من اجل زيادة نفوذها وسيطرتها على المجتمع لكسب المزيد من الأرباح على حساب الفئات المفقرة في عصر الإسلام السياسي.

المرأة في عصر الإسلام السياسي

طارق فتحي

تصاب بالانفصام عندما تقرأ نصاً لأحدى النساء حول "العمل المنزلي" للمرأة، وهو عمل غير مدفوع الاجر، وهي تطالب بالتحرر من هذا العمل، تقرأ ذلك وانت تشاهد التقارير المخيفة والمرعبة عن واقع المرأة في البلدان التي تحكمها قوى الإسلام السياسي، على اعتبار ان المطالبة بالتحرر من "العمل المنزلي" للنساء هو بمثابة خطوة نحو عالم تسوده المساواة التامة بين المرأة والرجل، وان الإسلام السياسي هو الفكر والممارسة الأكثر رجعية وظلاما وتخلفا بالنسبة للمرأة.

بعد انهيار برجي التجارة العالمي في نيويورك 2001، توجهت الالة العسكرية الامريكية لعدة بلدان "الصقت" بهم تهمة التفجير "أفغانستان، العراق"، فاحتلت امريكا هذه البلدان واسقطت انظمتها وفككت دولها، ازاحت نظام طالبان "المتشدد" والذي هو صنيعتهم بالنتيجة النهائية، لكنها لم تزحه بشكل كامل، بل نستطيع القول جعلته اللاعب "الاحتياط"، وجاءت بقوى إسلامية سمتها "معتدلة"؛ ذات الشيء في العراق، ازاحت صدام والبعث، واستبدلتهم بقوى إسلامية، أسمتها "معتدلة"، وطلبت من العالم الاعتراف بهم، وهو ما كان.

دخول العمامة "الطالبانية" الى القصر في كابل، هو ذات الامر في العراق بعد 2003، عمت الفوضى والخراب هذه البلدان، الحروب فيها مستمرة منذ الاحتلال الأمريكي، مستقبل لا يبشر بأي خير، الجميع قلق ومتوتر، ولا يعرف ما هو مصيره، الجميع يرى مشاهد الناس في افغانستان وهم يهربون "بجلدهم" خائفين، تصور يصعدون على اجنحة الطائرات، سحقا أي نظام مخيف هذا؟ ما الذي تصنعه الإدارة الامريكية؟ مشاهد تذكرك ببغداد الميليشيات 2006 وداعش الموصل 2014، ذات الصناعة والمصنع.

كل الذين نراهم يهربون هم من الشباب "الذكور" وقد يفلحون بالهرب، لكن ماذا عن المرأة، كيف سيكون حالها؟ وهي التي قاست العذابات منذ سيطرة القوى الإسلامية، تعرضت للرجم والجلد والتعذيب والاغتصاب والاعدام، فضلا عن اخفائها بالكامل وحجرها بالمنزل، لقد أضحت أداة للمتعة فقط، يتاجر بها، يباع ويشترى بها، انهارت كإنسانة بالكامل، لم تعد لها اية شخصية، انها فقط تنتظر مصيرها "اغتصاب فرجم فموت."

المرأة في عصر الإسلام السياسي، والذي هو لعبة الرأسمالية المحتضرة، والتي تريد حرق العالم كله واغراقه في لجة الفوضى؛ المرأة في هذا العصر الظلامي هي الأشد بؤسا، الأكثر قتامة بالنسبة للمستقبل، امامها قوى دينية فاشستية لا ترحم، وقد تخلى العالم "الحر" عنها، بل هو الذي سلمها لهذه القوى، بعد ان استنفد كل سيناريوهاته السيئة والقذرة منهم.

بيان نساء الانتفاضة حول أمريكا.. طالبان.. وقمع المرأة

كنا دائما نقول ان الولايات المتحدة الامريكية ليست جادة في انهاء حكم قوى الإسلام السياسي، بل انها وراء تسلمهم للسلطة، فهذه القوى الظلامية هي صنيعه أمريكية، وهي تلعب بها وتنفذ بها سيناريوهاتها القذرة.

لقد تسلمت طالبان الإرهابية السلطة في افغانستان عام 1996 بعد حرب أهلية طاحنة، ومنذ سيطرتها وهي تنشر الفكر الظلامي والذكوري المتوحش، الذي جعل المرأة أداة استعباد، يتاجر بها في كل مكان، باتت المرأة في عصرهم وعهدهم أداة متعة فقط، يباع ويشترى بها في أسواق النخاسة والعبودية.

ان الواقع المأساوي الذي تعيشه المرأة في أفغانستان هو واقع مستمر، فلم تنل المرأة هناك حريتها بعد "عزل" طالبان 2001 من قبل القوات الامريكية، بل بقيت ذات القيود المفروضة عليها، فقط السماح لها ببعض الحريات الاجتماعية، وحتى هذه الحريات كانت مفقودة في المناطق التي بقيت تحت سيطرة طالبان، ولم تحرك السلطة الأفغانية ولا الامريكان ساكنا، مما اعطى البرهان على ان الامريكان غير جادين فعلا بالتغيير.

لم تغب مشاهد رجم وجلد واعدام المرأة في ظل سيطرة طالبان الإرهابية، وحتى عند "عزلها" من قبل واشنطن، كانت تمارس اشد العقوبات والتشهير بحق النساء، تحت مرأى ومسمع المجتمع الدولي، الذي لم يفعل شيئا سوى كلمات "التنديد والاستنكار" الخجولة.

لقد تأكدت مواقف المجتمع الدولي بقبول ممارسات طالبان الإرهابية من خلال المواقف والتصريحات المعلنة، فها هو أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة يطالب طالبان بـ "ضبط النفس" وتغيير سلوكها، ما يعني ان هذا المجتمع "الدولي" قابل جدا بهذه القوى، وما يؤكد هذا الكلام سكوتهم عما يجري للنساء من قمع في البلدان التي تسيطر عليها قوى الإسلام السياسي "العراق، إيران، اليمن، السعودية" وغيرها.

ان على جميع القوى التحررية والاشتراكية ومنظمات حقوق الانسان والمنظمات النسوية، التحرك وبشكل سريع لفضح هذه السياسات الهمجية، والتي تدخل الجماهير في اتون الحروب والأزمات، وعلى هذه القوى تشكيل جبهة واسعة للضغط على الحكومات والدول ذات الشأن لحماية المرأة من ممارسات ووحوش طالبان والقوى الإسلامية الأخرى، والعمل بشكل جاد لترسيخ قيم المساواة والحرية.

ان ما حصل في أفغانستان سيبقى وصمة عار في جبين الإنسانية، التي يوما ستنفض عنها هذا الفكر الذكوري القبيح، وستناضل في سبيل مجتمع مساواتي تام.

عاش النضال النسوي

ولتسقط قوى الظلام والبربرية

النسوية الافريقية طور جديد من النسوية العالمية

جميلة سعدون

منذ سنوات خلت وحتى عصور ما قبل الاستعمار والقارة الافريقية تقدم نماذج اجتماعية ومراجع نسوية ليومنا هذا.، لقد ولدت الحركات النسائية السوداء داخل أنظمة سياسية ودينية تقليدية دون أن تحظى بهذا الاسم.

خلافًا لمن يعتقد بُعد النسوية عن المجال الافريقي، فجذور نضال الافريقيات مستمد من فترات ما قبل الاستعمار وتجارة الرقيق، نبشا في تاريخ المجتمعات القديمة واستنادا لما كانت تقوم به النساء من زراعة الارض وجمع المحاصيل.

, لم يكن لمفهوم النوع والدور الموكول له اليوم أي تأثير خلال هذه المراحل وهو ما نجده في الدور الذي لعبته النساء، على رأس العشائر و الشعوب و قيادة حركات الهجرة والحروب بكل من الكامرون و السيراليون وامتلاك السلطة السياسية داخل مصر ونيجيريا وموريتانيا وبوركينافاسو، دون إغفال المسؤولية عن النشاط التجاري، وحده الاستعمار من أخضع النساء وألحقهن بالمطبخ وسخرهن لخدمة الزوج.

لفهم النسوية الافريقية والإحساس بأهميتها كنسوية لها خصوصية، يجب الايمان بالتنوع والتشبع بالنضال ضد العنصرية والبطريركية والاستغلال والامبريالية، فعلى مدى عقود، والنسوية الافريقية تحتل الهامش، داخل مصاف النسوية العالمية بسبب الهيمنة التي مارستها نسوية الغرب، على باقي مكوناتها، مما جعل مصطلح النسوية مصطلح غير مرحب به داخل الاوساط الافريقية، وأصبحت نسوية الغرب منظور لها كعبء داخل المسار النسوي العالمي.

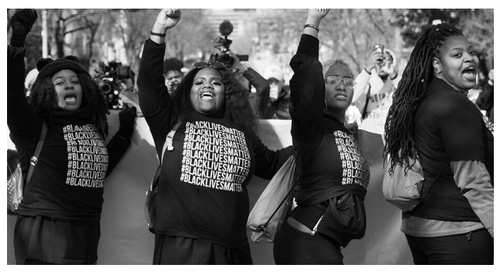

لم تأت هذه النظرة من فراغ فنسوية الغرب تخوض معارك، لا تتعدى الدفاع عن قضاياها دون المساس بالمصالح والامتيازات التي تخولها البشرة البيضاء والاصل الأوربي، ولا تأخذ بالاعتبار الاضطهاد المزدوج الذي تخضع له النساء الافريقيات، ذوات البشرة السوداء، ولا تناضل ضد العنصرية والنظام الابوي والتداخل المقيت الذي يجمع بينهما. تعمل النسوية البيضاء على انتقاء القضايا التي تستجيب لحاجيات ذوات البشرة البيضاء، خاصة البورجوازيات منهن، دون الاستيعاب الكافي للقاعدة التي ترتكز عليها البطريركية داخل الغرب، المتمثل في الاستغلال المفرط للملونين وهذا يفرض على النساء الملونات إحساس بالعزلة واقتناع بخصوصية قضايا النساء الافريقيات.

على قاعدة هذه الأفكار تبني النسوية الأفريقية نفسها وتعمل على تجديد مسارها وتوسيع افاقها والارتكاز على التنوع الذي يميز القارة الافريقية من خلال نضال الأجيال المختلفة والتدخل والفعل داخل التيارات النسوية المختلفة سواء بالفعل السياسي او الابداع الفني او الاجتهاد الفكري.

الإيزيديات، اليوم الذي ماتت فيه الإنسانية!

كارين عامر

ندخل العام الثامن من الإبادة الايزيدية ومازال الآلاف من الايزيديين يسكنون الخيام فوق سفح الجبل، وفي مخيمات النزوح.

داخل العراق عاد من الإيزيديين ما يقارب 150 ألف فقط الى مناطقهم، بعد تحريرها من داعش، فيما لا يزال غالبيتهم يعيشون في خيم مهترئة شمال العراق ينتظرون بفارغ الصبر استعادة الامان لهم ولأطفالهم.

القضية الأخرى التي تشغل أذهان الإيزيديين هي قضية المختطفات الإيزيديات التي تغاضت عنها الحكومة. فهذه قضية كل انسان يملك ضميرا انسانيا في العالم. حتى الان 2900 من الإيزيدات مجهول مصيرهن ولا أحد يعلم هل هن احياء على قيد الحياة ام لا ؟

لقد خلفت موجة النزوح هذه الألف الضحايا لتساهم وبشكل كبير في تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الايزيدي المسالم، فهم قتلوا الرجال والمسنين وقاموا بسبي النساء والقاصرات وبيعهن في اسواق الرق واخذو اطفالهن بالقوة منهن وتم إعطائهم دروس دينية اسلامية وإدخالهم في معسكرات تدريبية اعدت خصوصاً لغسل عقولهم وتعليمهم فنون القتل والذبح.

مهما كانت اسباب وتداعيات قدوم تنظيم داعش واجتياحه لمدينة سنجار (شنكال) فالقضية الباقية هي انه انقضت ثمانية اعوام والعوائل الإيزيدية تعيش في مخيمات نزوح اعدت لهم كحالة طارئة مؤقتة لا تتعدى بضعة شهور، ولكنها ولحد الان لازالت تترقب وسط افتقارها لأبسط مقومات الحياة..

اتفاقية سنجار بين بغداد وأربيل وبرعاية اممية بتاريخ 9 أكتوبر / تشرين الأول الماضي والتي وقعت لضمان حفظ الأمن في قضاء سنجار من قبل قوات الأمن الاتحادية هي الأخرى لم ترى النور رغم إعلان بغداد في وقت سابق أنها بدأت بتطبيق الاتفاق منذ مطلع ديسمبر/ كانون الأول الماضي عبر نشر قوات تابعة للحكومة الاتحادية داخل مركز القضاء و إخراج الجماعات المسلحة منها.

ولعل الانتخابات النيابية المقرر أجراؤها في ال10 من شهر أكتوبر القادم وغياب التوافق الإيزيدي وصراع أكثر من طرف على مقعد يتيم للكوتا المخصص لهم ضمن محافظة نينوى يساهم بتعميق الفجوة وصعوبة إيجاد حلول جذرية في الفترة القريبة القادمة رغم وجود تعاطف دولي مع قضية الإيزيديين ومساعي من اجل الاعتراف بما حصل لهم صيف2014 على كونها إبادة جماعية. وآخرها تصويت برلمان هولندا وبلجيكا على مشروع قرار ينص على اعتبارها إبادة جماعية وقبلها اعتراف العراق من خلال التصويت على مشروع قانون الناجيات الايزيديات لضمان حقوقهنّ من خلال تشكيل مديرية خاصة بهنّ ترتبط بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

لنكن جميعنا صوتاً واحداً، لنكن صوت للمرأة العراقية وخاصة المرأة الإيزيدية، فهذه قضية لها اولوية قصوى ويجب ان تنال المرأة الإيزيدية حريتها بعد كل المأسي التي مرت وتمر بها، فتضامننا هو الضمان الوحيد لتحقيق ذلك، لأنه واضح بان القوى المتسلطة على الحكم في العراق ليست سوى عائقا امام تحررها.

تأثير وسائل التواصل الإجتماعي على النساء

نور سالم

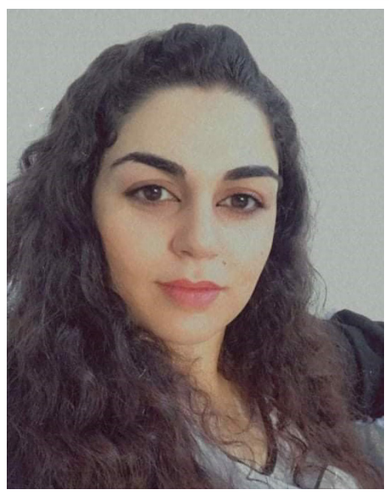

من الواضح ان وسائل التواصل الاجتماعي هي الأكثر تصديا لهموم "المرأة العربية" والأكثر مواكبة لحركة التغيرات الاجتماعية المرتبطة بها، متجاوزة في ذلك وسائل الإعلام الاخرى، التي ماتزال تحتفظ بأطرها التقليدية، إذ توفر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد فرصا أكبر للمرأة للتعبير عن قضاياها بصورة أكثر حرية، كما توفر مجالا واسعا للحركات النسوية لطرح مبادراتها التي تعبر عن همومها وقضاياها وبحرية كبيرة، ودون ارتباط بطرح تقليدي يكون معقدا في غالبه من إيجابيات هذه الوسائل في ظل الظروف الراهنة.

ان الكثير من الفتيات استطعن الوصول إلى مراكز الشرطة، والتبليغ عن حالات العنف التي يتعرضن لها، وبالمقابل استطاعت أيضاً المنظمات النسوية من خلال هذه المواقع مساعدة أكبر عدد من النساء، خاصة وأن الشريحة العمرية التي تستخدم هذه المواقع متنوعة وتختلف من موقع إلى آخر، وعلى هذا الأساس تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لرفع الوعي والتعريف بحقوق النساء، بالإضافة لما توفره المجموعات على هذه المواقع من أرضية للنقاشات، والتفكير بآليات للضغط على صناع القرار، وكثيراً ما نرى اعتماد الصحفيات والناشطات لمواقع التواصل الاجتماعي بشكلٍ كبير في إطلاق حملات التوعية، والحملات المناهضة للقرارات التعسفية بحق النساء، مثل تعديل قانون المادة "57". ومع وجود الكثير من الإيجابيات، ولكن أيضا توجد تحديات ومخاطر اخرى وراء هذه المواقع. تتعرض النساء والناشطات في الشأن العام على وجه الخصوص، لحملاتٍ تمييزية، تستخدم التشهير المبني على النوع الاجتماعي. وهنا نطرح بعض الأسئلة: هل يصح لنا النظر إلى الجانب السلبي فقط؟ ألم تفتح وسائل التواصل الاجتماعي أبواباً من الحريات، التي لم تكن المرأة في المنطقة العربية بشكل عام وفي العراق بشكل خاص قد عرفتها من قبل؟ ألم تستطع هذه المواقع الافتراضية، خلق مصادر أكبر للتوعية وإيصال أصوات وقضايا لم يكن المجتمع يعي وجودها؟

للإجابة على هذه التساؤلات ننقل لكم بعضاً من آراء الناشطات النسويات: فقد اعتبرت الناشطة النسوية والمدافعة عن حقوق البشرة السمراء (ميلاد معن) ان مواقع التواصل الاجتماعي اتاحت للنساء مساحة كبيرة للتعبير عن أنفسهن، ولكن بالمقابل ان اصحاب البشرة سمراء يتعرضون للتنمر والسخرية، بحيث يتم تصوير النساء السمراوات ونشر صورهن لغرض السخرية منهن مما يسبب لهن أزمات نفسية.

وتضيف قائلة: غالباً ما يفتقر المتنمرون إلى صفات تجعلهم محط اعجاب الآخرين، فيلجئون للتنمر، للفت النظر أليهم، وتعويض النقص لديهم، فيجب ان تكون هناك متابعة ومراقبة كثيفة على هذه المواقع والحسابات المسيئة، من قبل الجهات ذات العلاقة.

في حين رأت الناشطة النسوية (نرجس علي) أن الأمر انعكس إيجابيًا على فئة من الفتيات اللواتي كن أسيراتٍ للقيود الاجتماعية التي تحد من تواصلهن مع الآخرين، فصارت هذه الوسائل تساهم في ظهور شخصية المرأة، وأعرف كثيرًا من السيدات والفتيات اللواتي أصبحن أكثر قوة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وصرن يمتلكن الجرأة للتواصل مع العالم الخارجي، وإن كان افتراضيا، ما أثر بشكل جيد على حياتهن العملية؛ وتؤكد انها بدورها استفادت من هذا الفضاء فقالت: وجدت مساحة كبيرة لأطرح آرائي الشخصية، ولم أعد أخاف الأقاويل فما يهمني هو التعبير عن قناعاتي فقط.

اما الناشطة (كارين عامر) فقد كان لها رأياً أخر، فقالت لنا:

ان مواقع التواصل الإجتماعي هي سيف ذو حدين، رغم كل محاسنها، لكن هنالك أمور خطيرة تحدث بعيداً عن رقابة الأهل او المجتمع، حيث تنشط عصابات الاتجار بالبشر مستغلةً وضع الفتيات المراهقات بشكل خاص وحاجة النساء بشكل عام، فتقوم هذه العصابات باستدراجهن إلى جهات مجهولة، ويقومون بالتجارة بهن، إما عن طريق تشغيلهن في دور البغاء والملاهي، او القائهن في الشوارع -بشكل منظم- للتسول، او بيع أعضائهن؛ فيجب نشر توعية بشكل كبير في المدارس وفي وسائل الإعلام كافة، لكي نوقف هذا النوع من الإتجار بالبشر.

في الختام نقول بأن الواقع الافتراضي ليس عصًا سحريةً يمكنها تغيير أنماط اجتماعية مغرقة في النظام الأبوي الذكوري، لكنها تفتح أفاقاً جديدة، من الممكن أن توظفها النساء والمنظمات النسوية للمساهمة في انتزاع حريتهن، والمطالبة بتعديل القوانين التعسفية، وحقهن بالمساواة، وفرض وجودهن وإن بقيت الأثمان باهظة دوماً.

الصفحة الادبية

اعداد طارق فتحي

الفن الثوري والفن الاشتراكي

القسم الرابع

ليون تروتسكي

يتساءل بعض المتصوفين وكلهم استعداد لقبول الثورة إذا ما ضمنت لهم العالم الماورائي: هل في مستطاع عصرنا الملحد أن يبدع فنا أبهيا؟ إن التراجيديا هي الشكل الأبهي للفن الأدبي. وقد بنت العصور القديمة الكلاسيكية التراجيديا على الميثولوجيا. فكل تراجيديا العصور القديمة مشبعة بإيمان عميق بالقدر، مفترضة أنه هو الذي يعطي الحياة معنى. والفن الأبهي للعصور الوسطى مرتبط بدوره بالميثولوجيا المسيحية التي تعطي معنى لا للكاتدرائيات والأسرار فحسب، بل للعلاقات الإنسانية جميعا. وما أمكن للفن الأبهي أن يقوم في ذلك العصر الا من خلال اتحاد حس الحياة الديني والمشاركة الفعالة في هذه الحياة نفسها. فلو أقصينا الإيمان جانبا (لا نتكلم عن الطنين الصوفي المبهم الذي يترجع في روح الانتلجانسيا الحديثة، وإنما نتكلم عن الدين الحقيقي بإلهه الواحد وشريعته السماوية وتراتبيته الاكليركية)، لتعرت الحياة ولما عاد هناك مجال للصراع اليائس بين البطل والقدر، بين الخطيئة والفداء. إن المتصوف المعروف ستيبون يسعى الى تناول الفن من وجهة النظر هذه في مقاله عن "التراجيديا والعصر الراهن". وهو ينطلق، بمعنى من المعاني، من حاجات الفن ذاته، ويعد بفن أبهي جديد، ويبين احتمال انبعاث للتراجيديا، وفي الختام يطلب باسم الفن أن نخضع للقوى السماوية! إن ثمة منطقا مخادعا في صياغة ستيبون. فمؤلفنا لا يهتم، في الحقيقة، بالتراجيديا ولا يكترث لها: فما قيمة قوانين التراجيديا في مواجهة التشريع السماوي! إنه يريد الإمساك بعصرنا بخنصر الجمالية التراجيدية، حتى يحكم خناق قبضته عليه. وهذا أسلوب يسوعي صرف. ومحاكمة ستيبون شكلية وسطحية من وجهة النظر الجدلية. فهو يجهل بكل بساطة الأسس المادية التاريخية التي ولدت في ظلالها التراجيديا القديمة والفن القوطي، والتي سينبثق انطلاقا منها فن جديد.

كان الإيمان بالقدر المحتوم يكشف عن الحدود التي كان الإنسان القديم أسيرها. فقد كان هذا الإنسان صاحي الفكر ولكن فقيرا بالتقنية، فما كان في مقدوره أن يتجرأ على غزو الطبيعة على نفس النطاق الذي نستطيعه نحن اليوم، وكانت الطبيعة معلقة فوقه وكأنها القدر الذي لا راد له. والقدر هو بدائية الوسائل التقنية ومحدوديتها، صوت الدم، المرض، الموت، وباختصار كل ما يحد الإنسان ويعيده إلى حدوده. وكانت المأساوية تعبر عن تناقض بين عالم الوعي المتيقظ وبين المحدودية الآسنة للوسائل. والميثولوجيا لم تخلق التراجيديا، وإنما عبرت عنها باللغة الرمزية المميزة لطفولة الإنسانية.

إن تناقضات الحياة في العصر الوسيط لم يخلقها التصور الروحي عن الفداء، وبوجه عام كل نظام المحاسبة القائم على القيد المزدوج – قيد سماوي وآخر أرضي- والنابع من الروح المزدوجة للدين، وبوجه خاص المسيحية التاريخية، أي المسيحية الحقيقية. كل ما هنالك أن ذلك التصور كان يعكسها ويجد حلا ظاهريا لها. وقد تغلب المجتمع القروسطي على تناقضاته المتنامية بسحبه كمبيالة على إبن الله: فوقعتها الطبقات الحاكمة، وظهّرها الهرم الاكليريكي الى البورجوازية، وتهيأت الجماهير المضطهَدة لخصمها في الآخرة.

قام المجتمع البورجوازي بتذرير العلاقات الإنسانية، مسبغا عليها مرونة وحركية لا سابق لهما. وبزوال العلاقات الإقتصادية البدائية زالت وحدة الوعي البدائية التي كانت العماد الذي عليه قام الفن الديني الابهي. ومع الإصلاح تلبس الدين طابعا فرديا. فانهارت الرموز الفنية الدينية، وانقطع حبلها السري الذي كان يصلها بالسماء، وبحثت عن نقطة ارتكاز في صوفية الوجدان الفردي المبهمة. في تراجيديات شكسبير، التي ما كان من الممكن تصورها لولا الإصلاح، نجد الأهواء الإنسانية الفردية من حب وغيرة وظمأ الى الإنتقام وشره وصراع الضمير تطرد القدر القديم والأهواء القروسطية. وفي كل مسرحية من مسرحيات شكسبير نجد الهوى الفردي مرفوعا الى درجة من التوتر يتجاوز معها الفرد ويحلق فوق شخصه ويغدو ضربا من القدر: غيرة عطيل، طموح مكبث، شح شايلوك، حب روميو وجولييت، صلف كوريولان، وحيرة هاملت الفكرية. إن تراجيديا شكسبير فردوية، وبهذا المعنى ليس لها الدلالة العامة التي لـ"أوديب ملكا" التي تعبر عن وجدان شعب بأسره. بيد أن شكسبير يمثل، بالمقارنة مع أسخيلوس، خطوة هائلة إلى الأمام، لا خطوة إلى الوراء. ففن شكسبير أكثر إنسانية. على كل حال، لن نقبل بعده بتراجيديا. الله هو الآمر فيها والإنسان هو المطيع. وعلى كل، لن يكتب إنسان بعده مسرحية تراجيدية كتلك.

لقد حدد المجتمع البورجوازي لنفسه، أثناء صعوده، وبعد تذريره العلاقات الإنسانية، هدفا كبيرا: تحرير الشخصية. ومن هذا الهدف ولدت مآسي شكسبير وفاوست غوته. فقد بات الإنسان يعد نفسه مركز الكون، وبالتالي مركز الفن. وقد سادت هذه الموضوعة طوال قرون. ولم يكن الأدب الحديث برمته سوى إنشاء وصياغة لتلك الموضوعة، لكن الهدف الأولي – تحرير الشخصية وتوصيفها – تلاشى في متاهة ميثولوجيا جديدة لا روح لها حين انكشف أمر عدم كفاية الوجدان الفردي المبهمة. تناقضاته التي لا تحتمل ولا تطاق.

إن الصراع بين ما هو شخصي وبين ما يتجاوز الشخص يمكن أن يدور على أساس ديني. ويمكن أن يدور أيضا على أساس هوى إنساني يتجاوز الإنسان: في المقام الأول، العنصر الإجتماعي. ومادام الإنسان ليس سيد تنظيمه الإجتماعي، فإن هذا الأخير سيبقى مسلطا عليه كالقدر. وسواء أكان الغلاف الديني حاضرا، أم على العكس ثانويا، فإنه مرتهن بدرجة هجران الإنسان. إن نضال بابوف في سبيل الشيوعية في مجتمع لما ينضج لها بعد، يماثل نضال بطل من العصور القديمة ضد القدر. ومصير بابوف له جميع سمات التراجيديا الحقة، مثله مثل مصير الأخوين غراكوس اللذين استعار بابوف عنهما اسمه. إن تراجيديا الأهواء الشخصية الجامحة غثة وعديمة الطعم بالنسبة إلى عصرنا. لماذا؟ لأننا نعيش في عصر الأهواء الإجتماعية. تراجيديا عصرنا تتجلى في الصراع بين الفرد والجماعة، أو في الصراع بين جماعتين متعاديتين داخل شخصية واحدة. زماننا هو من جديد زمان المقاصد الكبرى. تلك هي سمته. وتكمن عظمة هذا العصر في مجهود الإنسان ليتحرر من الضباب الصوفي أو الإيديولوجي حتى يبني نفسه ويبني المجتمع بمقتضى خطة رسمها بذاته. وهذه بلا أدنى ريب مشادة أعظم من لعبة القدماء الطفلية التي كانت تنسجم وعصرهم الطفلي، أو أعظم من هذيان رهبان القرون الوسطى، أو من الصلف الفردوي الذي يفصل الفرد عن المجتمع ويستنفد قواه بسرعة إلى آخر رمق ويقذف به في هوة التشاؤم، هذا ان لم يجعله يخر على أربع أمام البقرة حابي التي أحييت عبادتها مؤخرا.

إن التراجيديا تعبير أدبي سام لأنها تستتبع إصرارا بطوليا على السعي والكد وثباتا في الأهداف والصراع والأهواء. بهذا المعنى كان ستوبين على حق حين وصف بالتفاهة فن "العشية" عندنا، أي على حد تعبيره فن ما قبل الحرب والثورة.

لم يترك المجتمع البورجوازي والفردوية والإصلاح والدراما الشكسبيرية والثورة الكبرى أي مكان لأي معنى تراجيدي للأهداف التي يتم تحديدها من الخارج؛ فالهدف الكبير لا بد من أن يتجاوب مع وجدان شعب أو طبقة حاكمة حتى يولع شرارة البطولة ويخلق التربة التي تولد فيها العواطف الكبرى التي تنفخ الحياة في التراجيديا. إن الحرب القيصرية، التي كانت أهدافها غريبة عن وجداننا، لم تتمخض الا عن قصائد رخيصة وشعر فردوي ناضح، عاجز عن الإرتفاع الى الموضوعية والفن الكبير.

لقد كانت المدرستان الرمزية وما قبل الرمزية، بكل تشعباتهما، خربشات، تمرينات، دوزنات مبهمة للأوتار، من وجهة نظر الإرتقاء التاريخي للفن بوصفه شكلا إجتماعيا. وكانت "العشية" في الفن مرحلة بلا هدف. فمن كان له هدف كان عنده شيء آخر يصنعه غير الإهتمام بالفن. أما اليوم ففي المستطاع الوصول الى أهداف كبرى بواسطة الفن. ومن الصعب أن نتكهن هل سيتاح للفن الثوري الوقت لإنتاج تراجيديا ثورية "كبيرة". بيد أن الفن الإشتراكي سيجدد التراجيديا بكل تأكيد، بدون الله طبعا.

إن الفن الجديد سيكون فنا ملحدا. إنه سيبعث الحياة في الكوميديا، لأن الإنسان سيرغب في الضحك، وسينفخ حياة جديدة في الرواية. وسيهب الغنائية جميع الحقوق، لأن الإنسان الجديد سيحب على نحو أفضل وأقوى مما كان يحب القدماء، وسيحمل أفكاره عن الولادة والموت. وسيحيي الفن الجديد جميع الأشكال التي انبثقت عبر تطور الفكر الخلاق. وانحلال هذه الأشكال وأفولها ليس لهما دلالة مطلقة، كما أن تلك الأشكال لا تتناقض مطلق التناقض مع روح الأزمنة الحديثة. حسب شاعر العصر الجديد أن يرتبط على نحو جديد بأفكار الإنسانية وعواطفها.

الفاشية والمسرح

سامي عبد الحميد

يستخدم مصطلح (الفاشية) هنا لتغطية الحركات القومية المتطرّفة والمضادة للحركات المتحررة في القرن العشرين، تلك الحركات التي ساهمت بتأسيس الانظمة الدكتاتورية والتي نقلت أيديولوجيتها بواسطة العرض المسرحي. هذا ما حدث على نطاق واسع في إيطاليا وألمانيا ولحد ما في إسبانيا وفرنسا. عندما خطف (موسوليني) السلطة في إيطاليا عام 1922 لم يتدخل بقوة في العمل المسرحي الذي كان تجارياً في التوجه وملتزماً بنظام (الممثل – المنظم) حتى الثلاثينيات مقدماً تسليات كما كانت في الحقب الزمنية السابقة. في عام 1930 أسس (موسوليني) (جمعية الاستعراضات) معلناً عن قانون جديد للرقابة وذلك عام 1931 وفي عام 1935 أسس (مفشية المسرح والموسيقى) في وزارة الصحافة والدعاية وتحوّلت بعد ذلك إلى وزارة الثقافة الشعبية ومع قيام موظفي موسوليني بإعادة تنظيم المسرح الايطالي ومؤلفيه ومخرجيه وممثليه فقد استمروا في انتاج عروض لا تحمل إلا القليل من علامات الموضوعات السياسية. كان تدخّل الدولة أكثر نجاحاً خارج دور المسارح التقليدية وفي عام 1929 تم تأسيس فرق مسرحية جوّالة وكان لها جمهورها من غير ذلك الذي يرتاد البنايات المسرحية ولعدم اهتمام تلك الفرق بالدراما الفاشية فقد كانت معظم مسرحياتها كوميدية. وبالمثل فقد تم افتتاح مسارح في الهواء الطلق تستوعب الجماهير وتحفزها، عام 1938 في روما وفي مدن ايطالية أخرى هيمنت الاديرا على برامجها.

وكانت الحالة في المانيا التي حكمها الحزب القومي الاشتراكي مختلفة عما حدث في ايطاليا فعندما صعد (هتلر) إلى السلطة أمر بإعاده تنظيم جميع المؤسسات الثقافية وأسس وزارة الرايخ لتنوير الناس والدعاية للنظام من 13 مارس عام 1933. وكان قانون مسرح الرايخ 1934 قد دلّ على وجود نظام رقابي من ضمن جميع الأنشطة الثقافية التي تكون خاضعة للفحص وجميع الفنانين خاضعون للمراقبة. وكانت نتيجة ذلك هجرة عدد كبير من فناني المسرح (حوالي أربعة آلاف) الى خارج المانيا رغم نجاح السلطة الجديدة بتحقيق السيطرة الكاملة على شخوص وبرامج 291 مسرحاً إلا أنها لم تنجح في ايجاد الوسائل لإيجاد دراما مرغوبة من قبل سلطة الرايخ الثالث. وفي النصف الثاني من الثلاثينيات برز عدد من المؤلفين الذين كتبوا مسرحيات تتماشى والأهداف السياسية للنازية إلا انها لم تكن متماشية مع رغبات الجمهور وبالتالي فقد كانت برامج المسرح الألماني خلال مرحلة حكم الحزب النازي تشمل المسرحيات الكلاسيكية والمسرحيات الكوميدية أو الفالس.

في تلك المرحلة حاول عدد من الدراميين والنقاد والفنانين تطوير جماليات وتطبيقات مسرحية فاشية وقد فشلوا بصورة عامة في تحقيق ذلك في المسارح التقليدية وفي مدى واسع من الاستعراضات ذات الطبيعة العبادية التي حققت تمثيلاً رمزياً للفاشية كمذهب ديني علماني يجذب الجمهور المسرحي الواسع والذي يبرهن على أنه قوة آسره منقطعة النظير وأقوى من الدعاية المطبوعة وكانت هناك شراكة مع الطقوس في ابتداع مجتمعات مكونة من أفراد ومحاولة أثارة الحياة اليومية الى طمأنينة داخلية مع رضى ذاتي وموطن للانتماء وإذ اثبتت الميثولوجيا الفاشية الحبكة ونشرت سياسة التعصب المذهبي ، فقد اصبحت الاحتفالات الطقسية كالطقوس الدينية وحققت اتحاداً شمولياً متماسكاً للنظام الجديد.

تم بناء المواكب الكبيرة والاجتماعات الجماهيرية المبنية دراماتيكياً والأحداث السردية والمدعومة بقوى عاطفية متصاعدة والتي حققت استجابات عميقة واستخدمت كأداة مؤثرة لربط الجماهير بالقائد الفاشستي. ثم رفع منع ظهور (هتلر) للناس في بافاريا عام 1927 وأقام الحزب القومي الاشتراكي أول اجتماع هناك عام 1929 والذي أصبح فيما بعد حدثاً سنوياً. وتعاقب مهرجان نورنبرغ الاجتماعات الجماهيرية وساعات من الاحتفالات الاستذكارية والمواكب الاستعراضية والمناورات العسكرية والسلبيات العامة والتي راحت تستمر لأيام عديدة. وقد تم تثبيت البطولي والدرامي للاجتماعات على اشرطة السليلوبر من قبل (ليني ريفنستال) في فيلمها المعنون (انتصار الإرادة) 1934 والذي اظهر نوعاً إنموذجياً لاجتماعات خارج القاعات واستمرت حتى عام 1939

وهكذا وظفت الفاشية في ايطاليا والمانيا وفي غيرها من بلدان العالم الفن المسرحي لخدمة مبادئها وأهدافها وهذا هو الذي حدث في العراق ايام النظام البائد، ولكن الذي حدث أيضاً هو خروج الكثير من العروض المسرحية من قبضة النظام الاستبدادي وربما حاولت انتقاده أحياناً وأذكر منها هنا (الى إشعار آخر) (الكفالة) لفرقة المسرح الفني الحديث.

العالم

ناظم حكمت

ترجمة: حميد كشكولي

أنا والبائع المتجول في زقاقنا،
مجهولان بشدة في أمريكا.
رغم ذلك،
لي أصدقاء كثر وأعداء كذلك في هذه الدنيا
الممتدة من الصين إلى إسبانيا ،
ومن رأس الرجاء الصالح حتى اللاسكا،
وفي كل حفنة مياه ، وفي كل شبر من اليابسة.
وأيّ أصدقاء هم أصدقائي!
فإننا لم نلتق وجها لوجه ولو لمرة واحدة،
لكننا نموت في سبيل الخبز الموزع بالعدل ،
و لأجل حريات الجميع، و أحلامهم .
أعدائي ألداء لا يرتووون من دمي ،
ولن أرتوي من دمهم.
لكني قوي ، لأنني في هذه الدنيا الواسعة
لست وحدي.
فالعالم وناسه موجودون في قلبي ،
و يشرقون في إدراكي،
لأنني علنا و بهدوء أخوض كفاحا لا هوادة فيه.

الراحلون

قصة قصيرة

حازم الجعفري

لماذا خيّط (بحر كردي) فمه

يقول الشرطي جابر، إنه في عام 1969 جيء بسجين وأودع في مركز شرطة الصلاحية وهي إحدى النواحي التابعة لقضاء الشامية، وفي عصر ذلك اليوم طلب منه ذلك الموقوف ان يشتري له أبرة وخيط وكنت أظن انه يحتاجها لخياطة ملابسه , وعندما اشتريت له ما طلب شاهدته وهو (يلظم) الخيط بالإبرة وعندها قام بخياطة شفتيه وببرودة عجيبة وكأنه يخيّط ملابسه، وبدأت الدماء تنزف من فمه فسارعت لإخبار ضابط المركز بالأمر الذي جاء مهرولا , دخلنا الموقف وكان بحر قد أكمل العملية وجلس مستندا على الحائط , وكان منظرا تقشعرّ له الابدان ونحن نرى الدماء وقد بدأت بالتجمد على فمه , سأله الضابط عن طلباته فأخرج بحر من جيبه ورقة مطوية وأعطاها له , وعندها عرفنا سبب كل تلك القضية وهي تتلخص بأن لبحر قطعة أرض زراعية حصل عليها عام 1959 من الاصلاح الزراعي وتقع في منطقة الفلاحي والتي تبعد عن الشامية بخمسة كيلومترات وكان موقعها متميزا كونها تقع قرب النهر ولاتحتاج الى مضخة لإروائها، وقام بحر باستصلاحها طيلة عشر سنوات حتى أصبحت تدرّ عليه خيرا وفيرا مما أثار حفيظة الاقطاعي الذي كانت بحوزته ،ولكنه لم يقدر أن يعمل شيء كون القانون يحفظ حق بحر في أرضه , وبعد التغيير الذي حصل بانقلاب 17 تموز عام 1968 وكانت لذلك الاقطاعي علاقات مع الحكم الجديد، فقد استطاع استصدار قرار من دائرة الزراعة يقضي باستبدال قطعة أرض بحر التي تقع في المقدمة (الصدور) بارض أخرى تقع في المؤخرة (البزايز) وبعيدة عن مجرى النهر وبالتالي حرمانه من زراعتها وقطع مصدر رزقه وعائلته، وقام بحر بالشكوى في دوائر الزراعة في الصلاحية والشامية والديوانية ولكن دون جدوى وكان يوميا يراجع تلك الدوائر ويطالبهم بإلغاء ذلك القرار الجائر , ولما لم يستطيعوا إسكاته والتنازل عن حقه فقد لفقوا له تهمة العمل ضد النظام وأودعوه السجن , وعلى هذا الاساس قام بحر بعملية خياطة فمه وإعلان الاضراب عن الطعام حتى إلغاء قرار إعادة القسمة الجائرة .

في نفس ذلك اليوم وصلت اخبار إضراب بحر وخياطة فمه الى وزارتي الداخلية والزراعة في بغداد وعلى الفور شكلتْ لجنة مشتركة وصدر القرار بإلغاء إعادة القسمة وإعادة الارض الى بحر مجددا , ولكنه أبلغهم أنه لن يفتح فمه إلا بعد أن يستلم نسخة منه , وفي اليوم الثاني تمّ تسليمه من القرار وعندها نقل بحر للمستشفى وأجريت عملية جراحية لفتح فمه , وعندما سمع أهل الشامية بقصته تجمعوا عند باب المستشفى وعند خروجه منها شاهده الناس وهو يخرج شامخ الرأس منتصرا

الذكر الطيب للراحل بحر
وبذلك تحقق المثل القائل (الحكوك يرادلها حلوك)

"جيفارا مات"

(من قصيدة "جيفارا مات")
الشاعر احمد فؤاد نجم

"جيفارا مات
جيفارا مات
آخر خبر فِ الراديوهات
وفِ الكنايس
والجوامع
وفِ الحواري
والشوارع
وعَ القهاوي والبارات
جيفارا مات
جيفارا مات
واتمد حبل الدردشة والتعليقات
مات المناضل المثال
يا ميت خسارة عَ الرجال
مات الجدع فوق مدفعه جوّه الغابات
جسّد نضاله بمصرعه
ومن سُكات
لا طبالين يفرقعوا
ولا اعلانات".....

ليل المحطة

كاظم إسماعيل الكاطع

بانتظارك خلّصت عمري إنتظار
عاشرت ليل المحطه
وارتجي إيجيبك قطار
والقطار
لو يحب مثلي .. وتشب بضلوعه نار
يسرع إبمشيه ويجيبك
بالفجر قبل النهـــــار
ولَو تعّبني إنتظارك
شارك العمر إبسنينـــــه
إهواي كَالو مايجيك
وكّلبي جاوبهم يجينه .. يجينـــه
ناشدت كل روجه عنّك ؟؟
كل جرف كحَلت عينـــه
وإسألت كل الشواطي ؟؟
بلكت إتجيبك سفينـــه
!!!! ولا سفينه ... ولاقطـــار
وخَلصّتْ عمري إنتظـــار
لا قطار ولا سفينـــه
وآنه والليل إبأمل جَيبّتك علينـــــــه
طيح يا دمع النده وكَطّر بِدينـــه
إحنه ليليّه إنتلاكّه
نسهر آنه وياك ياليل المدينـــه
آنه عيني عالمحطه
وإنته عينك عالنهار
خلّصت عمري إنتظـــار

العدد 21 تشرين الأول (اكتوبر) 2021

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

انتفاضة أكتوبر ودروسها، مسيرة الجماهير الثورية المتواصلة للتحرر

تمر الذكرى السنوية الثانية لاندلاع انتفاضة أكتوبر يوم الأول من شهر أكتوبر وجميع المعضلات والقضايا التي طرحتها الانتفاضة وناضلت من اجل حلها وتلك الأهداف التي سعت لتحقيقها باتت تطرح نفسها من جديد بشدة وإلحاح أكثر.

كانت انتفاضة أكتوبر اهم حدث سياسي في تاريخ العراق الحديث من حيث راديكاليتها السياسية وثوريتها وهدفها؛ إسقاط مجمل النظام، ومن حيث تركيبة قواها الطبقية البروليتارية والكادحة والشبيبة الثورية المناضلة ومن حيث نضال المرأة الفعال والمباشر من اجل التحرر وإحداث التغيير الثوري بأيديها.

كان هذا الحدث التاريخي، موضوعيا، نتاج تطور تناقضات العلاقات الاقتصادية الرأسمالية في العراق وتفاقم أزمة حكم البرجوازية الإسلامية والقومية والتضاد المستعصي على الحل بين الجماهير وبين هذه القوى الحاكمة والدول الإمبريالية والأقطاب الإقليمية، وبالأخص أمريكا وإيران وتدخلاتهما وصراعاتهما داخل العراق. ومن الناحية الذاتية، كانت تتويجا لتطور ثوري وتحولات راديكالية حصلت في رؤية هذه الجماهير وأفقها السياسي وذلك نتيجة تجارب نضالات طويلة ومريرة خاضتها من اجل تحقيق الإصلاح وإحداث التغيير، في حياتها ومعيشتها وإنهاء الظروف المأساوية السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي باتت تخنقها منذ 2003، وذلك عن طريق الضغط على الحكومات المتتالية.

نتيجة لكل هذه العوامل اندلعت انتفاضة أكتوبر حيث أقدمت الجماهير على إيجاد التغيير بأيديها وشن النضال لإسقاط النظام وجميع القوى والأحزاب والمراجع التي باتت تحكم العراق منذ سنوات طويلة بقوة السلاح ومن خلال نشر الخرافات والأوهام وتقسيم المجتمع على أساس الطائفة والمذهب والقومية، والتي باتت تفرض البؤس والإفقار على الجماهير وتقمعها وتنهب ثروات المجتمع وتغرس الفساد في كل مكان. حصيلة ضحايا هذه الانتفاضة وهذا النضال الثوري العظيم أكثر من 800 من المنتفضين ووقع بينهم عشرات الآلاف من الجرحى وآلاف من المعتقلين والمختطفين من قبل قوى النظام وميليشياته وعصاباته.

في هذا الأثناء كان الانتهازيون والمساومون من كل صنف و نوع، أحزاب و مجموعات و مثقفين "مصلحين" موالين للنظام، ومندسي الأحزاب البرجوازية الإسلامية و القومية الحاكمة داخل الانتفاضة، و أحزاب و مجموعات المعارضة البرجوازية القومية والليبرالية المرتبطة بهذه الدولة او تلك و تيارات الإسلام السياسي وقادتهم الشعبويين ومراجعهم وقادة انتهازيون جدد انبثقوا من أوساط الانتفاضة، يحاولون جميعهم، وبشتى الطرق، الإجهاز على الانتفاضة واستغلالها لصالح استراتيجياتهم السياسية الخاصة بهم. لقد كان الهم الأساس بالنسبة لهذا المعسكر الواسع من القوى البرجوازية، جر الجماهير المنتفضة الى مشاريع مساومة مع السلطات والتيارات الحاكمة وسد الطريق أمام تحول الأوضاع الثورية الموجودة الى أزمة ثورية شاملة وثورة عارمة على صعيد البلاد.

توجت مساعي هذه القوى الانتهازية المضادة للثورة وبالارتباط مع استراتيجية الأحزاب الحاكمة بالوصول الى إجراء "الانتخابات المبكرة" وذلك بهدف إجهاض الانتفاضة وتأطير الانتفاضة في إطار النظام البرجوازي القائم وإدغامها بمساراته السياسية والاجتماعية السائدة.

ندخل السنة الثانية من انتفاضة أكتوبر والمقاطعة الجماهيرية الواسعة للانتخابات المبكرة تمثل القلب النابض للانتفاضة وتوأمها وهي العمل السياسي المباشر للجماهير الرافضة لنظام الفساد والقمع والميليشيا القائم.

إن الأحزاب البرجوازية القومية والإسلامية، في الحكم وفي المعارضة في إقليم كوردستان، شركاء للنظام في العراق وسياساته، أما العمال والكادحين والتحرريين قلوبهم مع الانتفاضة ويرون انتصارها دعما لنضالهم التحرري من قبضة هؤلاء الأحزاب.

في سنتها الثانية تحتاج القوى الثورية الى استنباط الدروس من تجارب الانتفاضة وتتغلب على نقاط ضعفها وبالأخص الضعف التنظيمي والسياسي المتمثل بعدم تنظيم قواها البروليتارية الثورية بشكل مستقل. وهي بحاجة الى سد هذا النقص بحيث تتمكن هذه القوى من ان تنظم نفسها في مجالسها وتنظيماتها الجماهيرية المختلفة ونقاباتها ووسائلها النضالية وبرؤية سياسية تحررية وبرنامج اشتراكي. كما بات من المسلمات من خلال تجربة الانتفاضة بان من يريد انتصار الانتفاضة عليه أن ينبذ الأوهام البرجوازية مثل اللاحزبية واللاتنظيمية واللاسياسية و اللانظرية و "الوطنية" البرجوازية و الاعتماد على التغيير من الخارج من خلال ضغط الدول البرجوازية الغربية و الإقليمية.

ناضلت منظمة البديل الشيوعي في العراق وستناضل جنبا الى بجنب جماهير المنتفضين لتحقيق أهداف الانتفاضة والتغلب على نقاط ضعفها، وان أحسن وفاء للانتفاضة وضحاياها من المناضلين الثوار هو إدامة النضال والعمل الدؤوب على إدامة المسيرة التحررية للانتفاضة لتحقيق أهدافها الثورية ومطالبها العادلة.

عاشت انتفاضة أكتوبر

عاشت الاشتراكية

كل السلطة للجماهير المنتفضة

منظمة البديل الشيوعي في العرا ق

29 أيلول 2021

رسالة مواساة بمناسبة رحيل الرفيق العزيز (آزاد عبدالقادر) اسمه الحركي (شوكت)

بعد أشهر من الصراع مع السرطان، تركنا الرفيق آزاد مرة وإلى الأبد، وذلك في صبيحة يوم الأربعاء المصادف (29-9-2021) في مدينة كولن الألمانية. كان الرفيق معروفا بإسم (شوكت) في العمل التنظيمي والحزبي. في منتصف السبعينيات، وقف ضد استبداد النظام البعثي واضطهاده وهو في سن مبكرة. وكمؤيد لـ"اتحاد نضال الشغيلة"، واصل عمله السياسي حول حلقات هذه المنظمة، لا سيما من خلال ابن عمته وصديقه، الناشط الشيوعي الراحل، جميل أمين.

وبعد انتهاء دراسته من معهد بغداد الزراعي، رفض الإلتحاق بالجيش والمشاركة في الحرب الإيرانية العراقية، واختار الحياة السرية. عمل في كركوك لفترة في معمل لإنتاج الصمغ، لكنه غادر المدينة بسبب سوء الوضع الأمني واستقر في أربيل، حيث اشتغل هناك كعامل في مزرعة للدواجن.

أصبح عضوا في منظمة "التيار الشيوعي" في منتصف الثمانينات، وواصل نشاطه الشيوعي داخلها. لقد كان شيوعيا ملتزما جدا، وجادا في العمل التنظيمي والسياسي.

شارك بنشاط، في انتفاضة عام (1991) وكان له دور قيادي في فتح المقر العسكري لمنظمة "التيار الشيوعي" في أربيل، وبعد هجوم النظام الفاشي البعثي على المدينة، أجبر على الانتقال إلى مدينة رانية.

وفي رانية، إضافة إلى تعاونه مع منظمة خيرية أوروبية لتقديم الخدمات الصحية لنازحي مدينة كركوك، استخدم الرفيق آزاد، منزله كمقر للاجتماعات التنظيمية، وعلاوة على كل هذا، كان ناشطا أيضا في المقر العسكري التابع لمنظمة "التيار الشيوعي" في المدينة.

عندما هددت (الجبهة الكردستانية) بمهاجمة المقر العسكري لمنظمة "التيار الشيوعي"، قرر مسؤولو منظمة "التيار الشيوعي"، إبعاد الرفيق آزاد وزوجته وطفلتهما عن المقر العسكري، حفاظا على حياة الأسرة، لكن الرفيق آزاد لم يكن مستعداً لترك رفاقه في المقر العسكري، واكتفى بنقل زوجته وطفلتهما إلى مكان آمن، واختار هو المواجهة مع أصدقائه للتصدي لهجوم (الجبهة الكردستانية). وبهذا التفاني والمثابرة، تم إحباط الهجوم.

ومع تشكيل (الحزب الشيوعي العمالي العراقي) في عام (1993)، أصبح عضوا في الحزب واستمر في نشاطه الشيوعي داخله حتى بداية السنوات الأولى من الألفية الجديدة. حيث استقال من العمل التنظيمي والحزبي، لكنه واصل نضاله الاشتراكي والتحرري والإنساني، بدعمه المتواصل للطبقة العاملة، والحركة التحررية للمرأة، ومساعدة اللاجئين لا سيما في ألمانيا، حيث إستقر فيها منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي.

وفي ألمانيا، اختار (معهد التمريض) قسم ذوي الإحتياجات الخاصة، والتي تناسب قيمها الإنسانية وخصائصها الشخصية في تقديم يد العون لمن يحتاجون إلى المساعدة. لقد كان حقا رجلا عطوفا ورحيما بقلب عظيم.

إننا نشارك وفي أعماق قلبنا، صديقتنا العزيزة (جوان أمين)، زوجة الرفيق (آزاد) وأطفالها، أحزان فقدانه. وكذلك نشاطر احزان أسرة الرفيق آزاد وأقاربه وأصدقائه.

ذكرياته، تاريخ نشاطه وأخلاقه الإنسانية المجيدة، عالية وحية دائما.

منظمة البديل الشيوعي في العراق

2021-9-30

نافذة للرأي يكتبها عبدالله صالح

يوم لك وأربع سنوات عليك !

من المقرر اجراء الانتخابات البرلمانية الخامسة في العراق في العاشر من هذا الشهر. انتخابات يتنافس فيها 3500 مرشحا لشغل 329 مقعدا في البرلمان المذكور. تجري هذه الانتخابات في أوضاع بلغ فيها الانهيار الاقتصادي، البطالة، الجوع وانعدام الخدمات ذروته ناهيك عن الأوضاع السياسية والأمنية المتدهورة وسطوة ميليشيات الأحزاب الحاكمة المتنفذة في مجمل مفاصل الدولة .

تجري هذه الانتخابات وسط عزوف يُتوقع أن يكون منقطع النظير بحيث يختلف عن سابقاته، فبينما كانت المشاركة في الانتخابات السابقة لم تتجاوز الـ 20 بالمئة يُتوقع أن تصل في هذه الانتخابات حتى أقل من ذلك بكثير.

هذه الأوضاع دفعت بالمرشحين الى اتخاذ أساليب دعاية لا تخلو من السخرية والاستهزاء لدى المواطن في العراق ، فهناك من يظهر وهو يشيد مكانا لغسيل الأموات كما حصل مع المرشحة في حي الحرية في بغداد، وهناك من يقوم بتوزيع الملابس المستعملة في الاحياء الفقيرة داخل المدن، والاغرب من ذلك ما قام به ياسر صخيل المالكي نسيب نوري المالكي الذي يطلب من أحد مرافقيه ان يصوره وهو يقوم بتوزيع الطحين في كربلاء ! وسط غضب وحقد واستياء المواطن في العراق يسعى المرشحون الى هذه الأساليب المضللة ساعين كما يقول المثل حجب الشمس بالغربال، هذا الأسلوب الرديء أجبر حتى مايسمى بـ" المفوضية العليا للانتخابات " بشجب هذا النمط من الدعاية الانتخابية ، انها طريقة لا تليق سوى برموز هذه السلطة الطائفية القومية لحث المواطنين على المشاركة في الانتخابات وإعطاء رأيهم لهذا المرشح أو ذاك.

لنعود الى حيرة المواطن، وهنا أقصد من قرر المشاركة، في الاختيار بين الأسوء والأسوء، بالمعنى المجازي للكلمة، حيث لا وجود حتى للسيء كي يتم اختياره. منطق هذه الانتخابات هو التالي: للناخب، أكرر التأكيد على من قرر المشاركة، فرصة دقائق معدودة كي يضع بصمته على الورقة الانتخابية، هذه الدقائق المعدودة، فرصة لاختيار من يريد ان يكون ممثلا عنه في البرلمان اللاحق، وبعد وضع الورقة في الصندوق، يفقد مكانته كصوت و يسقط حقه في أي اعتراض أو ندم على ما فعل وعليه أن ينتظر أربعة أعوام لاحقة كي تتاح له مرة أخرى فرصة هذه الدقائق المعدودة! أما المرشح الفائز فأمامه اربع سنوات كي ينهب ويُشرّع ما هو لصالح ديمومة السلطة التي يمثلها ليكون بذلك طوق آخر في رقاب المواطن يُضاف الى جميع الاطواق الأخرى.

هؤلاء المرشحون يمثلون تلك الأحزاب التي أذاقت المواطن كل هذه الويلات والمصائب وحصة الأسد فيها ستكون دون أدنى شك للأحزاب الكبيرة ذات الأذرع المسلحة والأموال الطائلة، وأما مهزلة المرشحين المستقلين، فهي سياسة تهدف الى الدخول من الشباك حين يكون الباب مسدوداً.

أما المرجعية التي يطلقون عليها أسماء رنانة ، فهي تُثبت مرة تلو الأخرى بانها حقيقة صمام أمان، ولكن لنفس هذه السلطة بأحزابها وحكوماتها وبرلمانها ومحاكمها وميليشياتها و عصاباتها و.....

تأريخ البرلمانات العراقية التي تلت على السلطة منذ 2003 يقول لنا بشكل لا يقبل الجدل بأن لا الناخب ولا المنتخب يمكنهما أن يقررا المصير السياسي للحكم مادامت السطوة والسلطة تعود لميليشيات مسلحة تتحكم من خلال بنادقها في تسيير دفة الأوضاع السياسية ، الاقتصادية والاجتماعية ضمن اطار الاحزاب الطائفية والقومية وهنا تصبح العملية الانتخابية مهزلة ومضحكة الهدف منها إضفاء الشرعية على ممارسات سلطة هذه الأحزاب ليس إلا .

ما هي الحصيلة هنا اذا؟ رب سائل يسأل، الجواب بكل بساطة هو خيبة الأمل والخذلان، فهذه الانتخابات تُمثل فقط تدوير النفايات من أجل إعادة تثبيت أركان سلطة الفساد عبر انتخابات تُشارك فيها وتُؤيدها الدول الإقليمية والدولية معلقة الآمال على انتاج حكومة تحفظ لها مصالحها وترسم لها سياسات تؤمن لها تلك المصالح .

عبدالله صالح

2021 / 10 / 8

أسماء المتبرعين للجريدة

١.	آرام أمين	١٣.	اقبال صلال
٢.	شيرين عبدالله	١٤.	جاسم حسن
٣.	خالد أمين	١٥.	حيدر الجاسم
٤.	ينار محمد	١٦.	ماجد حميد
٥.	عبدالله صالح	١٧.	ابتسام مانع
٦.	مؤيد أحمد	١٨.	أحلام طه
٧.	جمال كوشش	١٩.	جلال الصباغ
٨.	صلاح فتح الله	٢٠.	علياء علي
٩.	نادر عبدالحميد	٢١.	نرجس علي
١٠.	نزار عقراوي	٢٢.	رحيم شناوة
١١.	رشيد إسماعيل	٢٣.	اسيل رماح
١٢.	محمد شنان	٢٤.	مناف أبو ياسر

الغد الاشتراكي

صحيفة سياسية شهرية صادرة عن منظمة البديل الشيوعي في العراق

ادارة التحرير

عبدالله صالح

اسرة التحرير

محمد شنان
نرجس علي
هديل وضاح
شيرين عبدالله

تنضيد و تحرير

صلاح فتح الله

هيئة التحرير

عبدالله صالح
نادر عبدالحميد
ينار محمد
مؤيد احمد
احمد مرزوك
نزار عقراوي
طارق فتحي
اقبال صلال

البديل OCAL
منظمة البديل الشيوعي في العراق

مازن محمد
نزار عقراوي
+ 9647709658673
+ 447507070024

@AlbadeelAlsheoi
@ alghadalishtiraqinews الغد الاشتراكي
البديل الشيوعي Albadeel-Alsheoi
alghadalishtiraqi@yahoo.com
albadeel.alsheoi@gmail.com
http://www.Albadeel-alsheoi.org/ar